وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجيي – الأغواط –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

هجرة العلماء الجزائريين إلى بلاد الحجاز و دورهم اتجاه القضية الوطنية1830-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ.

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إعداد الطالبة:

بروكش فاطمة الزهراء

إشراف:

د- عطية محمد

السنة الجامعية:2022 /2023م- 1443/1444هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أنا يوم هنا بفضل الله سبحانه وتعالى، وبفضلك أنت أيضا أمي حنونة وإلى والدي العزيز وأخواتي وجميع أصدقائي الذين كانوا دائما بالنسبة لي بمثابة العضد والسند حتى أستطيع أن استكمل البحث.

ولا يمكن أن أنسى أساتذتي الكرام الذين كان لهم الفضل الكبير والدور الأول في مساندتي وتوضيح لي العديد من المعلومات الهامة والقيمة بالنسبة لي.

فأنا اليوم أقوم بإهداء لكم بحث تخرجي وأنا أتمنى من الله أن يطيل لي في أعماركم ويرزقكم دائما بالخيرات.

شكر وعرفان:

لقوله صلى الله عليه وسلم(من لم يشكر الناس لم يشكر الله.)

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني في دراستي هذه وطول مشواري الدراسي الذي كلل الدراسة.

فالشكر للمولى سبحانه وتعالى لما خصني به من نعم فله الحمد في الأولى والأخرة.

شكري لوالدي العزيزين و إخوتي على دعمهم المادي والمعنوي الدائم، وأستاذي الفاضل عطية محمد الذي يمثل السند القوي لهذه الدراسة والمشرف عليها فلك ألف شكر وتقدير ولكل أساتذتي ومعلمي.

و شكري الخاص للذين حرصوا على دراستي كحرصي وأفادوني بكل معلومة كانت عني بعيدة وأمدوني بالدعم شكرا لكم.

جدول المختصرات:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	الجزء
س	سلسلة
ص- ص	صفحات متتابعة
ص	صفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	مجلد

مقدمة

كان ولا يزال موضوع الهجرة بين الدول ميدانا خصبا للدراسات، يستقطب الكثير من الباحثين، وتعد الأوضاع السائدة في البلد أصل الهجرة، ولذا يتطلب دراسة الأوضاع هذه الدولة معرفة حقيقة وأسباب الهجرة.

تعرضت الجزائر إلى الإحتلال الإستعماري الفرنسي منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر، و اعتبرت فرنسا الجزائر جزء لا يتجزأ من ممتلكاتها، حيث عملت علي إقامة نظام ومستعمرة خاصة بها تهدف إلى التخلص من وجود العثمانيين في المنطقة، وإبقاء على المتعاونين معها، وبذلك ضمت أجزاء المنطقة عبر مراحل، حيث تعرض الجزائريين إلى أشداد أنواع القسوة والاضطهاد وذلك بمحو من كل ما يربط الجزائري بإنتمائه، وهكذا حدث صراع طويل بينهما، وذلك سبب أوضاع مزرية في كل المجالات، ودفع الجزائريين إلى التفكير بالهجرة واللجوء إلى الدول العربية بحثا عن الأمن والاستقرار.

حيث تمثل موضوعي في الهجرة العلماء الجزائريين إلى بلاد الحجاز خلال الفترة الإستعمارية 1830م-1962م، وذلك بالترابط الديني بين الجزائر وبلاد الحجاز وهو الدين الاسلامي، حيث تتمتع بلاد الحجاز بسمعتها الدينية الكبيرة و وجود الأماكن المقدسة مثل: مكة و المدينة المنورة، حيث تشهد نوع ما من الاستقرار، وقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية إبتداء من1830، وشملت جميع شرائح المجتمع وخصوصا المثقفيين والعلماء والذين لهم دور في المجتمع الجزائري والمجتمع الحجازي.

أهمية العلمية للبحث:

تكمن أهمية هذا البحث في:

الوقوف على أوضاع الجزائريين والحجازيين خلال فترة بداية القرن التاسع عشر الميلادي.

-التعرف على أسباب الهجرة الجزائرية.

-تعزيز مجهودات الباحثين في هذا المجال.

-المساهمة في إثراء الدراسات التاريخية حول الجزائر إبان الفترة الإستعمارية .

دواعي إختيار الموضوع:

سعيت إلى فهم الهجرة الجزائرية بالوقوف على أسبابها ومراحلها وصول إلى نتائجها، وهذا ما دفعني لاختيار الموضوع ومن دواعي ذلك نذكر:

1- اختياري لهذا الموضوع لم يكن إعتباطي بل كان وليد الرغبة الذاتي في البحث عن أسباب وكيفية الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز.

2-رغبتي في البحث حول تاريخ وطني الجزائر وما يربطها بالخارج وذلك من أجل الإثراء رصيدي المعرفي.

3-دراسة نتائج الإحتلال الفرنسي على الجزائريين بالسلب التي دفعتهم إلى الهجرة، ومع التصور دور المهجرين في تصدى الاستعمار.

4-إظهار صور ومعاني الصبر والتحديات التي تحملها المهجرين .

5-تشجيع المشرف للموضوع.

6-حيث يزال الموضوع بكرا وينقصه البحث والتنقيب، فالدراسات التي أجريت لم تتكلم عنه مباشرة، وذلك قمت بدراسة الموضوع من زاوية محددة.

الإشكالية:

لدراسة الموضوع أثرنا الإشكالية التالية، وحاولنا الإجابة عليها، لعلنا نستوفي بها بعض جوانب البحث ومنها:

ما هو الدور الذي قدمه العلماء المهاجرون إلى بلاد الحجاز بالنسبة لقضية الوطنية ؟

من هم العلماء المهاجرين إلى بلاد الحجاز ؟

ومدى مساهمة المهاجرين في تصدى الاستعمار ؟

ما هو الدور الذي قدمه المهاجرين إلى بلاد الحجاز؟

الإطار الزماني والمكاني:

يتمثل الحد الزمني للبحث في الفترة ما بين1830م إلى 1962م وهي تمثل الفترة الإستعمارية في الجزائر، وقد حرصت على الرجوع للفترة السابقة لهذا الإطار من بداية القرن 19م، ليتسني للقارئ فهم الموضوع والاحاطة به ومن بعض جوانبه كالظروف الداخلية والخارجية للجزائر وبلاد الحجاز.

أما الإطار المكاني فيشمل كل من الجزائر والحجاز، حيث يكون الإنطلاق من الجزائر سواء عن طريق البحري أو البري وصول إلى الحجاز.

المنهج المتبع في الدراسة:

بعد أن ارتسمت لنا صورة واضحة عن البحث، بدأنا في معالجة الإشكالية بصياغة الموضوع وفقا للمادة المتوفرة، لقد اعتمدت في بحثي هذا على منهجين، وذلك بسبب طبيعة الموضوع الذي يتطلب ذلك وهما:

المنهج التاريخي الوصفي: فالموضوع يستلزم التطرق إلى ذكر دوافع والأسباب الهجرة الجزائرية وكذا نشاطهم في بلاد الحجاز، ووصف مختلف الوقائع والأحداث التاريخية .

خطة المعتمدة:

أن الإجابة عن هذه التساؤلات اقتضت تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة، وأربعة فصول، ويتكون كل فصل من عناصر والعناصر بدورها من فروع، وأنهيت الدراسة بخاتمة، أتبعتها بعدد من

الملاحق المختلفة .

تطرقت في المقدمة إلى التعريف بالموضوع، ودواعي اختياري له، وذكرنا بعض الدراسات السابقة التي تناولت محطات معينة من البحث ثم بينا المنهج المتبع في الدراسة، وبعدها طرحنا الإشكالية، مبرزة الخطة المعتمدة، كما عرفنا ببعض مصادر ومراجع الهامة، واخيرا ذكرت الصعوبات التي واجهتني في عملية البحث.

أما الفصول فكانت كالآتي:

الفصل التمهيدي بعنوان: أوضاع الجزائر والحجاز في بداية القرن 19 م، وهو تمهيد للدخول إلى صلب الموضوع، وقد اضطرتني المادة العلمية التي جمعتها والإطار الزماني إلى تقسيم البحث بهذا الشكل ومنه قسمنا الفصل التمهيدي إلى العناصر التالية:

تطرقت فيه إلى أوضاع الجزائر والحجاز في بداية القرن 19 م، حيث ركزت علي

ضعف الدولة العثمانية وتحرشات الخارجية بالسواحل الجزائرية، وكذا كثرة المشاكل الداخلية حول

سلطة، و اوضاع الحجاز وكيفية معاملة الحجاج في ذلك الوقت.

الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز وتمثل في ركب الحج في الفترة الممتدة من 1800إلى1830م.

أما الفصل الاول: عوامل الهجرة الجزائرية من 1830م إلى 1962م، حيث لم أجد سبب واحد إلى الهجرة الجزائرية، ويحتوى هذا الفصل على العناصر التالية:

تعريف الهجرة (اللغة، اصطلاحا)، وكذا ذكر أسباب الهجرة الجزائرية و أنواعها.

والفصل الثاني عنوانه: نماذج من علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1900-1830م وتتضمن على أربعة عناصر أساسية وهي:

قدور بن رويلة، الشيخ سي عزيز بن الحداد، الشيخ الطيب العقبي و الشيخ حميدة الإبراهيمي الجزائري.

والفصل الثالث بعنوان: نماذج من علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1962-1900م، وتطرقت في هذا الفصل أيضا إلى أربعة عناصر وهي كالتالي:

الشيخ محمد حمدان الونيسي الجزائري، رضا حوحو، الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي و الشيخ أبو بكر جابر الجزائري .

التعريف بأهم مصادر ومراجع الدراسة:

اعتمدت على مجموعة من المصادر لكون البحث يرتبط بها كما هي مبينة في العنوان، والمصادر

هذه تنقسم إلى عدة أقسام منها: المصادر والمراجع وبعض الدراسات الأخرى، كالمقالات التي لها صلة بموضوع الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز خلال الفترة 1962-1830م، ومنها نذكر:

1-المصادر:

-أعلام من أرض النبوةج1،ج2، للمؤلف: أنس يعقوب الكتبي الحسني، يعد مصدرا هاما بالنسبة لتاريخ الجزائر، فقد زودنا بأحداث كثيرة حول الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز في هذه الفترة، حيث غطيت به الاستعمال في جل الشخصيات المهاجرة إلى بلاد الحجاز، والكتاب لا يحتوى على شخصيات جزائرية فقط بل شخصيات متنوعة ومتعددة وتجتمع في محيط واحد وهو الذهب إلى بلاد الحجاز.

- مروج الذهب ومعادن، ج1، للمؤلف: المسعودي أبو الحسن على، يعد هذا المصدر بحق، حيث يحتوي على أحداث كثيرة وغزيرة، ولقد أفادني في موضوع البحث هذا، وخصوصا فصله الأول.

- المسالك والممالك، للمؤلف: الأصطخرصي إبراهيم، يعد مصدرا مفيد في التعريف ببلاد الحجاز

وتحديد موقعها، وقد استخدمته في جزئي الأول من الفصل التمهيدي.

2- المراجع:

- جغرافية شبه جزيرة العرب، للمؤلف: أحمد على، كتاب رائع سهل القراءة، يسهل على الطالب و الباحث في تحديد أجزاء شبه جزيرة العرب، وذلك قد استفدت منه في تحديد جغرافية بلاد الحجاز في الشطر الأول من البحث.

- تاريخ الجزائر الثقافي، للمؤلف: أبو القاسم سعد الله، أن هذا الكتاب بجميع أجزاء يتحدث عن تاريخ الجزائر الثقافي، وحدد المتغيرات الإجتماعية وغيرها، في المجتمع الجزائري أثناء الفترة الإستعمارية، حيث ذكر أسباب الهجرة الجزائرية وبعض وجهات الهجرة، و خصوصا إلى بلاد الحجاز مع إعطاء أمثلة لبعض الشخصيات.

- معجم أعلام من صدر الإسلام حتي العصر الحاضر، للمؤلف: عادل نويهض، هذا الكتاب مفيد جدا في التعريف بالشخصيات، وتقريبا لازمني طول البحث.

- رحلة علماء الجزائر إلى البلد الحرام، للمؤلف: فاروق كداش، هذا المقال أفادني كثيرا في ترتيب والتعريف بالشخصيات المهاجرة إلى بلاد الحجاز، ورافقني طول البحث.

الدراسات السابقة:

إن أحداث الهجرة بين الدولتين السابقتين الذكر قد شدا إهتمام أكثر من واحد من الباحثين والمؤرخين الأقدمين والمعاصرين، فقد تخللت أحدث الهجرة كتبهم العديد التي آثروها بالوصف والتحليل. ومن الدراسات التي تطرقت لموضوعي بحثي مايلي:

- خالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، حيث تطرق إلى تعريف الهجرة إلى الحجاز ، لكن كانت بطريقة

موجزة دون تفصيل فيها.

- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ذكر أسباب والدوافع وفصل في هجرة إلى الحجاز دون التفصيل مع ذكر بعض الشخصيات.

- هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1918، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، لقد ذكرت في هذه المذكرة أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية متنقلة إلى الحجاز.

- الجزائريون والرحلة الحجازية خلال عهد الاستعماري، من إعداد: صحراوي عبد القادر، ع07، جامعة جيلالي اليابس، هذا العمل مفيد في تعدد أسباب والدوافع الهجرة الجزائرية بصفة عامة مع ذكر بعض الشخصيات المهاجرة إلى بلاد الحجاز.

الصعوبات التي إعترضتني في إنجاز هذا البحث:

واجهتني عند إنجاز هذا البحث المتواضع جملة من الصعوبات والعقبات، ولا يكون البحث بحثا إلا إذ تعرض صاحبه إلى مثل هذه المتاعب، ولا تقاس الأعمال بالمصاعب، ومن الصعوبات المعترضة نذكر ما يلي:

- قلة المصادر والمراجع وخصوصا الحجازية.
- صعوبة الحصول على المادة الأرشفية.
- ضيق المدة الزمنية.

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر والحجاز في بداية القرن 19م.

أولا–الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي.

ثانيا– بلاد الحجاز.

ثالثا– الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز.

تمهيد:

كانت الفترة التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر فترة هاما في تاريخ الجزائر، وكذا في تاريخ بلاد الحجاز من ركب الحجاج الجزائريين.

أولا– الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي(1800–1830).

الأوضاع العامة للجزائر تأثرت بشكل كبير بطبيعة وخصائص الحكم العثماني بها، حيث تميزت هذه الأوضاع بالاستقرار والازدهار في بعض الأحيان والاضطرابات والانحطاط مرات أخرى[1] .

الأوضاع السياسية:

أ– الأوضاع السياسية الداخلية: تميزت بما يلي:

– عدم الاستقرار السياسي و الأمن (الاستلاء على الحكم و الاستبداد، و الاغتيالات.)

–كثرة الاضطرابات، و التمرد و العصيان من طرف الأهالي بسبب السياسة التي انتهجها الدايات بإرهاقهم بالضرائب و الإتاوات[2].

– مواجهة الدايات هذا التمرد بالقوة و سفك الدماء[3].

ب– الأوضاع السياسية الخارجية:

–نقص الغنائم البحرية في السنوات الأخيرة من العهد التركي بالجزائر بسبب فقدانها السيطرة على البحر المتوسط.

–توتر العلاقات الجزائرية المغاربية، فقد كانت ودية أو حسنة، كما كانت لتونس أطماع في

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1997، ص 76.

[2] محمود إحسان الهندي، الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى الثورة فالاستقلال، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1977، ص69.

[3] مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 326.

قسنطينة[1]، ومن جهة أخرى كان للمغرب أطماع قديمة في تلمسان، كما كان ينظر للجزائر كخطر يهدده[2].

– لم تخلو العلاقات السياسية الجزائرية الأوروبية من نزاعات و حروب بحرية بسبب الخلاف حول السيادة على البحر الأبيض المتوسط، فتميزت علاقة الجزائر بإسبانيا بالتوتر في معظم فتراتها بسبب احتلالها للمرسى الكبير و وهران، والحملات المتكررة علي المدن والموانئ الجزائرية.

– أما فيما يخص علاقتها بفرنسا فقد عرفت تطورات متباينة من المودة و التعاون إلى التوتر و الحروب و ذلك منذ 1535م، غير أن أطماع فرنسا التوسعية كانت تحول دوما دون استقرار علاقتها السياسية مع الجزائر و التي انتهت باحتلالها عام 1830م.

–تحالف الأوروبيون ضد الجزائر في مؤتمر فيينا الذي انعقد في 9 جوان من عام 1815م بطلب من الانجليز و ذلك لوضع حد نهائي لأعمال القرصنة البحرية الجزائرية في البحر الأبيض المتوسط و استعباد المسيحيين، و نتيجة لهذا التحالف شن الاسطول البريطاني و الهولندي حملة ضد الجزائر بقيادة الانجليزي اللورد ايكسموث (اكسماوث) عام 1816 التي انتهت بخسارة الاسطول الجزائري و الحاق به أضرار جسيمة[3]، تحالف مرة ثانية في مؤتمر "ايكس لاشابيل " يوم 30 سبتمبر 1818م قرروا فيه أن ما لحق الجزائر من خسائر اثر حملة اكس ماوث غير كاف و بالتالي لابد من تنظم حملة عسكرية أخرى تشارك فيها معظم الدول الأوروبية لتأديبها، كما اعتبروا أي مساس بالبواخر التجارية لأحد من هذه الدول المتحالفة سيؤدي إلى رد فعل سريع[4].

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعيدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص42.

[2] نفسه، ص73.

[3] شالر وليام، مذكرات القنصل أمريكي في الجزائر(1816–1824)، تع– تعليق– تق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص127.

[4] الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين 1792–1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972، ص127.

الأوضاع العسكرية:

– تراجع دور البحرية و نشاط الأسطول الجزائري مع مطلع القرن 19 إلى أن تلاشت نهائيا سنة 1830م، وذلك بسبب تقييد الجزائر بمعاهدات شراء سلامة تجارة الدول الأوروبية مقابل بعض الهدايا و الغرامات، مما قل من نشاطات الأسطول الجزائري فتقلص عدد قطعه من حوالي 100 قطعة عام 1588م إلى 14 قطعة رئيسية سنة 1825م[1].

– اشتراك الاسطول الجزائري في حروب الدولة العثمانية، وكان آخرها معركة نافارين 1827م أثناء حرب اليونان التي دمر فيها ما تبقى منه[2].

–تخلف صناعة السفن الجزائرية إلى التقدم الصناعي الذي أحرزته دول الغرب.

– تخلي الجزائر عن الصناعة البحرية وكذلك بسبب تنازلها عن غابات الكرستا الموجودة ببجاية لفائدة التجار اليهود و في مقدمتهم بكري و بوشناق[3].

الأوضاع الاقتصادية:

– إن الاهتمام الكبير للعثمانيين بالجوانب العسكرية و السياسية انعكس سلبا على الجانب الاقتصادي، حيث لم يكن لهم سياسة اقتصادية واضحة المعالم من شأنها أن تنهض بالبلاد.

–كان الاهتمام بالموانئ الجزائرية بقصد ايجاد مرسى آمن لسفن القرصنة و ليس بقصد التجارة.

–اهمال الفلاحة بتوقف الحرث و الزرع بسبب انتشار حركات التمرد و الاضطرابات[4].

– اغلاق الأسواق خوفا من قطاع الطرق نتيجة حالة الاضطراب التي عشها الاهالي في أواخر فترة الدايات.

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، المطبعة الوطنية، الجزائر، 1989م، ص452.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعيدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص46.

[3] بكار العايش، الوضعية العامة للجزائر قبيل الاحتلال، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 01، ع02، 30-06-2008، ص162.

[4] عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، دمشق،2008،ص49.

– ارتفاع الأسعار و غلاء المعيشة وظهور أزمة المجاعة و ظاهرة الجفاف التي استمرت سنوات[1].

الأوضاع الاجتماعية:

– انتشار الأوبئة خاصة مرض الطاعون درجة خطيرة[2].

– ظهور الطبقة الدخيلة من اليهود التي ارتفع شأنها في الجزائر، ونخص بالذكر بوشناق و بكري فكانا يقومان لوحدهما بدور البنوك في الجزائر، ويحتكران الأسواق التجارية الجزائرية وخاصة في ميدان تصدير الحبوب فامتد نفوذهما حتى في بلاط الحكم، فأصبحت لهما قوة تأثير في القرارات السياسية والاقتصادية و كانا سببا مباشرا في احتلال فرنسا للجزائر عام 1830 [3].

ثانيا – بلاد الحجاز.

1/– موقع الجغرافي لبلاد الحجاز:

يقع الحجاز في الجزء الشمالي الغربي من شبه جزيرة العرب[4]، ويحده من الشرق صحراء نجد، ومن الشمال سوريا، ومن الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب منطقة عسير[5].

الحجاز هو الجبل الذي يحجز بين البلاد العالية نجد وبين ساحل البحر الأحمر المنخفض، فيمتد من خليج العقبة على خط عرض 29.30º شمالا وعرض 20º شمالا[6].

فالحجاز يشمل كذلك تهامة أضافة إلى تبوك وفلسطين من أرض الحجاز، ويمتد من الشمال

[1] مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائرية، 1964، ص128.

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 169.

[3] مغنية الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر (دراسة الاستعمار والتغير الاجتماعي – السياسي)، تر سمير كرم، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1980، ص45.

[4] عمر رضا كحالة، جغرافية شبه جزيرة العرب، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 1964، ص129.

[5] أندراوس كرشه و يورغاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، طرابلس، الشام،1912، ص354.

[6] مصطفى مراد الدباغ، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، ج1، بيروت، 1965، ص65.

إلى الجنوب إلى حوالى 1126.5 كيلومترا، ومن شرق إلى الغرب 563 كيلومترا[1]، وكذلك تحد الحجاز شمالا من تبوك وجنوبا إلى ما وراء يثرب،[2] فتضاف في بعض الأحيان مدينة يثرب ونجد،[3] واليمامة ومكة والطائف إلى الحجاز[4].

فيقول المسعودي: « أنه حاجز بين اليمن والشام والتهامة»[5]،فيذكر فؤاد حمزة: « أن جبال السراة هي التي تقسم جزيرة العرب إلى قسمين شرقي وغربي، وهي محاذية لساحل البحر الأحمر من شمال مدين إلى اليمن»[6]، ويقول رضا عمر كحالة: « الحجاز يقع في الناحية الشمالية الغربية من شبه جزيرة العرب وهو إقليم مستطيل اختلف في حدوده السياسية باختلاف العصور والدول»[7].

وفي قوله تعالى: « أَمَّن جَعَلَ اَلاَرْضَ قَرَارا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَا أَنْهٰرا وَجَعَلَ لَهَا رَوٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ اَ لْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً له مَّعَ اَللَّهِ بَلَ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»[8].

2/- الأوضاع بلاد الحجاز:

الأوضاع السياسية:

كانت الحجاز مقسم إلى ثلاث: سناجق مكة المكرمة- المدينة المنورة- وجدة[9]و حيث تم إرسال مخصصات مالية من طرف العثمانيين للحجاز وخصوصا مكة، وكذلك ترك الأمراء مكة المكرمة

[1] عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني (1876- 1918)، ط1، شركة الوراق، العراق، 2011، ص31.

[2] الاصطراخي إبراهيم، المسالك والممالك، تح محمد جابر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961، ص61.

[3] ابن خردابه، المسالك والمماليك، مطبعة بريل، لندن، 1967، ص128.

[4] ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص38.

[5] المسعودي أبو الحسن على، مروج الذهب و معادن الجوهر، ج1، تح محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 35.

[6] عبد الحكيم العكبي، موسوعة التاريخ الإسلامي عصر النبوة وما قبله، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2003، ص20.

[7] أحمد علي، جغرافية شبه الجزيرة العرب، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، 1964، ص-ص 129- 131.

[8] سورة النمل، أية 63.

[9] خلوصي باوز، دراسة حول العلاقات العثمانية الحجازية في القرن السادس عشر ميلادي، مجلة الحضارة الإسلامية التركية، ع2، مج2، تشرين الثاني 1979، ص -ص99-80.

أحرار في إداراتهم وإعفاء من الضرائب وكذا إعفاء من التجنيد[1].

وشهدت الاضطرابات السياسية بين الحكام بلاد الحجاز مع كثرة الفتن الداخلية المتجددة وهذا سبب انتشار السرقة والنهب للحجاج، والوشايات الكاذبة من طرف الشيالين (الحمالين) من أجل المال[2].

وتوالت الحروب وخصوصا بين بين أمير مكة والوهابيين حول السلطة والحكم وهذا أدى إلى استخدام و تجنيد بعض الحجاج المغاربة وضمهم إلى المعسكر مكة حتي وصل الأمر إلى دفع الحجاج عن أنفسهم بالسلاح[3].

وهذا عرض الحجاج للتضيق والمعاملة غير اللائقة من طرف بعض الولاة العثمانيين، وأخير المخاطر الخارجية المترابصة بالسواحل والطرق البرية، والتدخلات الأجنبية مثل: بريطانيا[4].

الأوضاع الاقتصادية:

مثلث الزراعة جانب هاما في الاقتصاد هاما في الاقتصاد حيث لقيت اهتماما خاصا ومن أهم الزراعات الموجودة: أشجار النخيل- أشجار الدور- الفاكهة مثل: الرمان[5]، وبيع المؤن الطازجة[6]. الصناعة كانت تعاني منها الحجاز وخصوصا من ناحية اليد العاملة والمواد الخام ولكن كان فيها استقرار فيما بعد مثل: نجارة- الحدادة- نحت- التذهيب[7].

---

[1] خلوصي باوز، الحكم العثماني في اليمن لحفاظ على الكعبة والحرمين، ص185.

[2] الورثلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، ج02، بيرفونتانة الشرقية ، الجزائر، 1908، ص 145.

[3] المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (الحياة الثقافية بالجزائر)، ط 01 ، جم عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م، ص283.

[4] عبد المجيد القدوري، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1991 م، ص84.

[5] شكيب أرسلان، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج التي أقدس مطاف، تح محمد رشيد القاهرة، 2012، ص25.

[6] عواطف بنت محمد يوسف نواب: كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ،2008م، ص 131.

[7] نفسه، ص -ص 248- 263.

التجارة كانت تعتبر الركيزة الأساسية في الاقتصاد، وكانت تم عن الطريق البري عن الحجاج والطريق البحري، تمثل السلع في المحاصيل الغزل- النسيج- الدباغة- العطارة[1].

كانت الحجاز تتميز بالأسواق الموسمية منها: أسواق بسيطة يقيمها أهل الصحراء أو القرى أو البوادي تمثل السلع في: الزرع- السمن- العسل- اللحم- الإبل، وكذلك بالأسعار الزهيدة، أما النوع الثاني من الأسواق هي الأسواق المدن الكبرى حيث يقول الورثلاني:(وعمرت الأسواق بمني وأخرجت البضائع ذوات الأثمان وعرضت من صنوف السلع وأنواعها، فتزاحم الناس على الشراء منها رجاء بركة ذلك المكان حيث...وظهرت له ثمرته لاحقا)[2].

وبعد فرض شريف مكة ضريبة على التجار المتمردين مما أدى إلى تذمر التجار وارتفاع الاسعار في بلاد الحجاز وارتفاعها كبيرا[3].

الأوضاع الاجتماعية:

يتشكل المجتمع الحجازي من عدة عناصر ومنهم:

- الأشراف: يمثلون الأمراء ودعامة و المسيطرين على النظام.
- السكان الاصليون وكذلك فئة من العلماء أو النازحين والمهجرين[4].
- ظهور بعض أفكار البدع والخرافات[5].

ثالثا- الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز 1800- 1830.

لقد عمرت مواسم الحج من نماذج لحجاج جزائريين أعلام يصنفون تحت مسمي "المغاربة "، وتشمل علماء المغرب الأقصى، الجزائر، تونس و طرابلس الغرب، ومن أهم الحجاج الجزائريين نذكر:

---

[1] الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص185.

[2] الورثلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مرجع سابق، ص284.

[3] السباعي أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران،ج02، ط 05 ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1999 م، ص841.

[4] عواطف بنت محمد يوسف نواب، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، مرجع سابق، ص 401.

[5] عبد الجليل شفرون، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، رسالة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2016، ص301.

- **ابي راس الناصري(1239هـ /1823م):**

هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر الجليلي، عاش ما بين (1165هـ/1293هـ) ولد بنواحي جبل كرسوط بالغرب الجزائري، وترعرع في أسرة فقيرة، وعاش يتيما حيث توفيت والدته ثم والده ليكفله أخوه الأكبر[1].

وبدأ رحلة طلب العلم ، وكان قد حفظ القرآن الكريم بأحكامه ودرَّسه أيضا، كما يقول: "ولقد انتفع بي كثير من الطلبة في الأحكام ودرستها لهم"، فذهب إلى مازونة لتعلم الفقه فحفظ مختصر خليل وغيره[2]، وبسبب نبوغه وقوة ذاكرته، كان يدرس وهو صغير السن بمازونة، ثم اشتغل بعد ذلك القضاء في "غريس" بقرب معسكر، ثم بقي حوالي ستة وثلاثين سنة في التدريس[3].

لقي أبو راس جل علماء الحجاز ومصر في رحلتيه إلى الحج، وتبادل معهم الإجازات والتقاريظ وهو بالجملة شخصية علمية لامعة، اعترف بفضله وقيمته معاصروه من علماء المغرب والمشرق، نظرا لإنتاجه العلمي الوفير، الذي بلغَ مائةً وأربعين مصنَّفاً في مختلف العلوم[4].

ورجع أبو راس إلى موطنه واشتغل في القضاء والإفتاء وخطبة الجمعة في "أم عسكر"، لكنه عزل منها سنة 1211هـ، فإرتحل إلى المغرب الأقصى، قضى مددة في المغرب عاود الرحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في سنة 1226هـ /1813م، عاد الى الجزائر وآلف الى رحلته المعروفة ب" فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" سنة 1233هـ، حيث توفي سنة 1238هـ أو 1239هـ في أم معسكر[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص377.

[2] أبو راس الناصر، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ، تح محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص -ص19- 21.

[3] حوتية عفيفة و بوسليم صالح، الرحلات الحجازية والعلمية الجزائرية خلال العهد العثماني وحدود إسهامها في تدوين تاريخ الجزائر الحديث، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ع4، جوان 2018م، ص65.

[4] أحمد بوسعيد، ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني(1518- 1830) دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018، ص231.

[5] سميرة أنساعد، صور المشرق العربي من خلال رحلات الجزائريين في العهد العثماني، مجلة التراث العربي، ع 97، 6-2-2013، ص111.

خلاصة الفصل:

أن أوضاع الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي إي بداية القرن 19م، لم تكن تتميز بالاستقرار والأمان التام بل كانت هناك بعض الاضطرابات ومشاكل بين الحكام حول السلطة، وحتي بلاد الحجاز كانت تعاني سوء الشيالين وبعض الحروب بين الامراء، لكن شهدت نوعا ما من الاستقرار.

حيث شهدت بلاد الحجاز كثير من ركب الحج في هذه الفترة، وذلك تمثل في حب وشوق الجزائريين إلى هذه البلاد والبقاع المقدسة.

الفصل الأول: عوامل الهجرة الجزائرية إلى الحجاز.

أولا– تعريف الهجرة اللغة.

ثانيا– تعريف الهجرة اصطلاح.

ثالثا– أسباب الهجرة الجزائرية.

رابعا– أنواع الهجرة.

تمهيد:

لقد كانت الجزائر تعيش الحرية في ظل العهد العثماني وتحت الشريعة الإسلامية والدينية، ولكن مع دخول الاستعمار الفرنسي تغيرت الموازين ذلك سبب في هجرة الكثير من الجزائريين.

أولا– تعريف الهجرة اللغة:

من أصل فعل يهجر قيد الوصل، أي هجره، يهجره، هجرا، هجرنا والهجرة في الخروج من أرض إلى أرض، وتعني كلمة هاجروا ترك الإنسان مكان الذي يقيم فيه إي ترك وهو قلة والضيق يدفع بالهروب[1].

تعني الخروج من بلد إلى آخر ويسمي الشخص مهاجرا للعيش في أرض آخر بسبب ظلم الظالم، طلبا في العدل والعيش في أمان[2].

وفي اللغة الإنجليزية تتوفر 3 مفردات تعبر عن الهجرة وهي Migration و émigration و immigration، فمصطلح الأول يدل على عملية الانتقال والمصطلح الثاني يدل على حركة المغادرة أو النقلة إلى الخارج، والمصطلح الثالث يدل على دخول المهاجرين و إقامتهم بالفعل في المواطن الاستقبال[3].

وقد ذكرت الهجرة في القرآن الكريم على النحو التالي حيث جاء في سورة التوبة:« (اَلذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ اِللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَ أَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اَللَّهِ أُوْلَٰئِك هُمُ اُلْفَائِزُونَ»[4].

وفي قوله تعالى كذلك في سورة النساء: « وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اِللَّهِ يَجِدْ فِي اِلَارْضِ مُرٰغَما كَثِيرا وَسَعَة وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِۦ مُهَاجِراً اِلَي اَللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ اُلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَي اَللَّهِ وَكَانَ

[1] محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التوثيقية، تح مركز التراث لخدمات الكتاب والسنة، ص41.

[2] عبد القادر زريق مخادمي، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص17.

[3] نصيرة طالح، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، مذكرة لنيل الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا، 2011/2010، تيزي وزوو، ص–ص 31–32.

[4] سورة التوبة، الآية 20.

اَللَّهُ غَفُورا رَّحِيما »[1].

كلمة هاجروا من فعل الرباعي، هاجر والاسم الهجرة، والفعل هاجر، فيترك الإنسان مكانه المقيم فيه، والهجرة هي الخروج من الأرض إلى أرض[2].

ثانيا– تعريف الهجرة الاصطلاح:

فتعرف من الناحية الاصطلاحية بأنها انتقال الشخص من أرض التي تعيش فيها إلى مكان آخر يكون أفضل حال في المجال السياسي والاجتماعي و الاقتصادي، وحسب الدكتور على عبد الرزاق جلبي:« بأنها عملية انتقال أو تحول الفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة آخري خارج حدود هذا البلد»[3].

أما شارل روبير أجيرون في كتابه الجزائريون المسلمون وفرنسا:« إلى أن الهجرة هي في حد ذاتها تعتبر عامل تحرر، على عكس الآمال التي كان دعاة الاندماج يعقدونها بالهجرة، فسوف تتحول إلى مدرسة للحركة الوطنية الجزائرية»[4]، فظاهرة الهجرة هي انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين الأوضاع أو هروبا من الاضطهاد، أو من الحروب و كوارث[5]، وفي عموما هي ظاهرة اجتماعية إنسانية.[6]

عالما الاجتماع فرنسيان جوزيف سانت(Joseph Sumpt)و ميشال ايجيس(Michel Hugues) فإن« الهجرة حركة دائمة تقريبا أو دورية للجماعات البشرية تمتد لفترة زمنية كافية»[7].

---

[1] سورة النساء، الآية 99.

[2] محمد متولى الشعراوي، مرجع سابق، ص41.

[3] علي عبد الرزق جلبي، علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993، ص207.

[4] شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلون وفرنسا(1874-1919)، ج02، تر حاج مسعود، ع بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص407.

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج01، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص 317.

[6] نادية طرشون وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، ط خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007، ص69.

[7] عزوز بوساحة، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2007-2008، ص56.

وقد عرفها جونار(Gommard)[1] بأنها:« ترك البلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل واكتساب الرزق والمال»[2]، أما منظمة الأمم المتحدة تعرف الهجرة على أنها:« النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان بعيد عن المواطن الأصلي بعد الماضي»[3].

يري العالم البريطاني هنري سييل وايلد (H.C.Wyld) بأن:« المهاجر بأنه أي شخص يذهب إلى بلد أجنبي بقصد الاستيطان فيه»،[4] أما المؤتمر الدولي بروما سنة 1924 يعرف المهاجر:« بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل وبقصد الإقامة الدائمة»[5].

ثالثا– أسباب الهجرة الجزائرية.

لقد تطرق أبو القاسم سعد الله إلى الهجرة العلماء الجزائريين وبين أسباب هجرة العلماء الجزائريين وقسمها إلى هجرة دائمة وهجرة مؤقتة، فيقول سعد الله:« الهجرة نوعان مؤقتة ودائمة، فأما الأولى فقد كانت في أغلب الأحيان لطلب العلم أو إلى بيت الله الحرام، أما الثانية فقد كانت أغلبها هروبا من الأوضاع غير مرضية».

1/– الأسباب السياسية:

فقد انتهجت فرنسا سياسية استعمارية في فرض مجموعة القوانين الزجرية أو الاستثنائية[6]مثل

[1] جونار: هو حاكم الجزائر 3مرات خلال القرن 20، تميز بسياسته القمعية الإدارية، خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام 1906، كما دعا إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح أحوالهم. أنظر إلى: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، ص327.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 12.

[3] نصيرة طالح، مرجع سابق، ص32.

[4] عزوز بوساحة، مرجع سابق، ص- ص55- 56.

[5] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي ، مرجع سابق، ص 17.

[6] قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945- 1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص198.

قانون الأهالي، مع فرض العقوبات[1]، والنفي والتهجير، وتبعث ذلك بالإبادة الوحشية وفرض الغرامات المالية، وكذا حرمان الشعب الجزائري من الحرية الدينية الإسلامية[2].

لقد اضطهدت الشخصيات المحلية التي طالبت بمقاومة الجيش الفرنسي وحيث قدمت على التفرقة بين الجزائريين والمعمرين في تطبيق القوانين، وذلك طبقت على المعمرين قوانين عامة وعادية، أما على الجزائريين قوانين استثنائية، اصدار مرسوم 24 أكتوبر 1870 يمنع الجزائريين من المشاركة في الهيئات المحلفين الشرعية مع اعتبار الجنسية الفرنسية وبذلك اصبح المعمرين يتحكمون في الجزائريين[3] واعتبارا لجزائريين كرعايا ليس لديهم حقوق والحريات المدنية والسياسية كمواطنين مع فقدان حرية والوسائل التعبير[4].

استخدام المعمرين مناصبهم في التخلص من الجزائريين الرافضين السياسة الاستعمارية الاستيطانية ومن أسباب الهجرة النظام الحكم الفرنسي فهو غير عادلا ولا تعاونيا، فقد كان اضطهادي وقاسيا وانعدام الحرية فطبقت عليه العقوبات دون محاكم القضائية[5].

اضطهاد الشخصيات المحلية التي تحث رجال القرى والريف في طرد الاستعمار وحرمان من الوظائف الإدارية ومنها وظائف السلطة مثل: الشرطة – القاضي – مدير البريد– مدير الضرائب – مراتب مياه– مراقب الغابات... [6].

التجنيد الإجباري جعل الجزائريين يعيشوا حالة اضطراب ورفض وهذا سبب في بيع أراضيهم والهجرة إلى الخارج[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج05، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998، ص473.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، الجزائر، 2008، ص157

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، عالم المعارف، الجزائر، ص120.

[4] نفسه، ص155.

[5] بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956)، دار هومة، 2001، ص-ص34-35.

[6] بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية(1925-1940)، دار عالم المعارف، الجزائر، 2013،ص87.

[7] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 122.

منع العمل السياسي والمشاركة في الانتخابات البلدية والتشريعية وانعدام المنظمات التي تدفع على مصالح الجزائريين، حتي سنة 1889 سمح البرلمان المتحصلين على الجنسية الفرنسية التصويت في الانتخابات، وهذا سبب في ظهور طبقة مثقفة تطالب بالحقوق، فأزاد من قسوة الإدارة الفرنسية هذا ساهم في عملية الهجرة لمواصلة العمل هناك، وبعد سنة 1947قررت فرنسا تكوين مجلس وطني يتكون 60 عضو يمثلون 8 مليون مسلم و60 عضو يمثلون مليون أوربي، وعند انتخاب 1848 بتزوير هذه الانتخابات، وهذا لم يكن أمام الجزائريين إلى الهجرة بحث عن الحرية والمساواة، وخرق الإدارة الفرنسية قوانين المحمدية[1].

وكذا رفض الطبقة المثقفة المعاملة السيئة من طرف المعمرين[2] واعتقال رجال البوليس للشخصيات الجزائرية دون تحقيق[3]، والإرهاب والقمع الذي واجه الجزائريين من طرف الاستعمار بشن حملات عسكرية في شكل حرب انتقامية، حيث يقول حمدان خوجة: «ولم يتردد بعض المشاهير القواد في أن يقترحوا استئصال أمة بكاملها وقد بنوا اقتراحهم على عدد قليل من السكان، لكونهم قد افترضوا أن هذا العدد القليل لا يتجاوز مليونين نسمة...»[4].

إقدام السلطات الاستعمارية على حرمان من التجمعات المحلية من قادة حسب العادات والتقاليد الإسلامية مما تولد لدي الجزائريين بفقدان السيادة وعدم وجود سياسة توحد الجزائريين مما دفعهم للهجرة،[5]فهذا شجع السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء مكتبا خاصا أوكل له مهمة تهجير المغاربة إلى الولايات العثمانية، وكذا إرسال الدعاة و المبعوثين لحمل الجزائريين على الهجرة[6].

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص158.

[2] نفسه، ص-ص 150- 157.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص242.

[4] سهيل خالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص26.

[5] صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص-ص 61-62.

[6] نفسه، ص18.

2/- الأسباب العسكرية:

تجنيد الإجباري ففي الحرب العالمية الأولى نقلت حوالي 270ألف جندي وعمال في المصانع[1]لتدارك النقص بجلب العمال أو المهاجرين واعتمدت عليهم، حيث خسرت فرنسا1.800.0000جندي فرنسي[2] فطالب وزير العمل الفرنسي من ولاة فرنسا بأن يرسلوا أعداد

كبيرة من الجزائريين خاصة الذين أدوا الخدمة العسكرية بالإمدادات العسكرية فذلك سمح لهم أيضا بالاحتكاك بالطبقة البروليتارية[3]الفرنسية في المصانع والورشات جبهات القتال، فضمنت لهم علاقات حميمة، وكان هذا سبب في خلق ظاهرة الهجرة الجزائرية[4].

كان هذا التجنيد للشباب الجزائري كان إجباريا ليكونوا وقود للحرب وقبل احتلال الجزائر شرعت فرنسا في تشكيل وحدات من جنود الزواف[5]، حيث شاركوا في حروب فرنسا ضد شبه جزيرة القرم (1850- 1855) وايطاليا1855 وحملة الفرنسية على سوريا(1860-1861) والمكسيك (1862-1867)، هذا التجنيد أحداث اختلال بنية السكان الجزائريين وتفكيك الأسرة من الأب والأبناء[6].

لقد وجد هذا القانون رفض من طرف الجزائريين وخصوصا الأعيان التقليديين، فأدى إلى الهجرة وبيع الأملاك وغادروا وطنهم[7]، حيث صدر مرسوما في 07سبتمبر1911 يأمر بتجنيد كافة الجزائريين، ليبلغ عدد المجندين حسب الإحصائيات الفرنسية 177.800فرد[8]، وعدد الإجمالي الجزائريين الذين

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية للجزائريين بين الحربين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية، الجزائر،1985، ص46.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص122.

[3] البروليتارية: ظهر هذا المصطلح في القرن التاسع عشر (19) وهي طبقة لا تمتلك وسائل الانتاج وتعيش علي مجهودها العضلي أو الفكري، أنظر إلى: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص64.

[4] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص- ص163-164.

[5] الزواف: هي مصطلح انتجتها لغة المستعمر تطبق على الجند الجزائري العامل في صفوف الجيش الفرنسي، أطلقها الإغريق ثم الرومان على لهجات البربر الفاطميين في شمال افريقيا. أنظر إلى: عفرون محرز مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبينة، ج1، الجزائر، دار هومة، 2008، ص249.

[6] عفرون محرز، مرجع سابق، ص-ص 249-251.

[7] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 122.

[8] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 158.

نقلوا تحت ضغط الحرب 2700فرد، وعدد الجزائريين الذين راحوا ضحية الحرب قدرت ب56000 قتيل و82000جريح[1].

من المظالم إلى تعسف والاضطهاد الذين سلطهما الفرنسيون على الجزائريين[2]، وبعد تعيين روفيقو كحاكم عسكري عام للجزائر تجلت نوايا الاستعمارية واضحة من حقد وضغينة، وقطع كل التمردات التي قامت ضده، وعندما امتنع الجزائريين عن دفع الضرائب كلفها بالإبادة، وهذا أدى إلى هجرة من داخل الجزائر[3]، وكذا فشل الانتفاضات والتعرض للسجن والاعتقال[4].

أما أعمال الكولونيل «دومانتانياك» أفظع جرائم التي قام بها مثل: قطع الرؤوس حيث قال في

كتابه رسائل جندي «إننا اربطنا في وسط البلاد وهمنا الوحيد هو الإحراق والقتل والتدمير والتخريب أن بعض القبائل لازالت تقاومنا، ولكننا نطاردها من كل جانب، حتي تصبح النساء والأطفال بيني وسبي وذبيح والغنائم بين سلب ونهب»[5].

3/– الأسباب الاقتصادية:

منذ دخول المستعمر أراضي الجزائر حاول اغتصاب الأراضي الجزائرية حيث عمد على طرد الجزائريين من أراضيهم إلى الأراضي القاحلة[6]، إلى استخدامها من طرف المعمرين أو الشركات الاستغلالية الكبرى ليخدم مصالح المعمرين[7].

حيث صرح الجنرال جيدرا وزير الحربية الفرنسية« أن الاحتفاظ بمدينة الجزائر يحقق لفرنسا وجود مكان واسع للفائض من سكانها، ويوفر لها سوقا لصناعتها إلى سوق تستبدل منتجاتها بمنتجات

---

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها، مرجع سابق، ص 46.

[2] هلال عمار، مرجع سابق، ص12.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 122.

[4] عبد القادر صحراوي، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، جامعة جيلالي إلياس، ع7، ص171.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر عبد العزيز بوباكير، تح أبو بكر الرحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص47.

[6] عبد القادر رزيق المخادمي، الهجرة السرية واللجوء السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص25.

[7] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1925)،ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، 2010، ص100.

أجنبية عن أراضيها ومناخها»[1].

أما عملية طرد الجزائريين إلى الأراضي الفقيرة[2]، وإهمال الاقتصاد الجزائري واستعمال اقتصاد استعماري يخدم مصالح المعمرين بإتباع سياسة التجويع، حيث أصبح المعمرين ملاك الأراضي وهذه الإحصائيات تبين ذلك:

حيث تمثلت نسب تطور الأراضي من سنة 1871إلى 1954، في يد المعمرين فقد بلغت بين سنة 1871و 1890بـ 57.700 هكتار، أما سنة 1920 فكانت 900.000هكتار، لتزايد في سنة 1930إلى 1.640.00هكتار، وأخير سنة 1954 حوالي 2.700.000هكتار[3].

حيث وجد الجزائريين أنفسهم في الجبال ومناطق فقيرة، وكذا سلب الثروة الحيوانية من الأغنام والأبقار... وقلة موارد العيش وحالة الاقتصادية متدهورة أدي بالجزائريين بالبحث عن أماكن أخرى[4].

فاستعمال سياسة الأرض المحروقة، إضافة إلى عملية السلب والنهب الأملاك حيث صدرت سلسلة من القوانين ومراسيم الملكية العقارية من سنة 1844-1930[5]، وقانون 1844-1864مصادرة جميع الأراضي عن تقديم سندات كتابية بملكيتها قبل عام 1830، وفي عام 1851 اعتبار الغابات والأحراش ملكا للحكومة، وفي عام 1854-1861تصدير61الف هكتار من الأراضي الزراعية[6]، وفي سنة 1920تصادر أكثر 897 ألف هكتار من الأراضي[7]، حيث كانت تزرع بالكروم، التبغ والحلفاء[8].

أما المار يشال بوجو في قول له« إنني لم أجد أية وسيلة فعالة لإخضاع الجزائر أحسن عن

---

[1] صالح عباد، الجزائريين فرنسا و المستوطنين(1830- 1930)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص10.

[2] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)،دار المعرفة، الجزائر،2007، ص50.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2007، ص 294.

[4] هلال عمار، مرجع سابق، ص13.

[5] هي مجموعة من القوانين سهلت على المستوطنين امتلاك الأراضي منها قانون سنة 1845حيث محتواه من يساعد أو يدخل في حرب ضد الفرنسيين أو المسافرة لأكثر من 3 أشهر تأخذ أرضه. أنظر إلى: نادية طرشون وآخرون، مرجع سابق، ص158.

[6] صالح لميش، مرجع السابق، ص-ص 61-62.

[7] محمد العربي خليفة، الاحتلال الاستيطاني، إنجاز وتصميم منشورات ثالة، الجزائر 2005، ص60.

[8] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931- 1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص-ص 84- 85.

مصادرة الأملاك الزراعية»، وعند وصوله حاكما في 23فيفري1841 يؤكد على الغزو يكون عقيما دون استيطان[1]، لتفقير الشعب الجزائري.

تزايد نسبة البطالة وانخفاض الدخل الفردي مع فرض الضرائب مثل: الزكاة، العشور، ضريبة السخرة، حراسة الليلية، واستخدام نظام الخماسين[2]، وكذا عدم السماح رجال الاعمال الفرنسيين بالاستثمار في الجزائر لإبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي مع إهمال القطاع الفلاحي[3]، سبب في عدم قدرة على تلبية متطلبات الأسر الجزائرية، وكذا تراجع الصناعات التقليدية وحرمان الجزائريين من الصناعات التحويلية بل الصناعات الاستخراجية للمواد الاولية بشكل الخام، فعمدت إلى نقل المواد الاولية من مناطق الاستخراجية إلى المرواني منها: الحديد – الفوسفات– الفحم– الفلين– الحلفاء، وحيث يقول مدير شؤون الاقتصادية لفرنسا بالجزائر« ليس علينا الشروع في تصنيع الجزائر لأن من شأنه أن يجعل المستعمرة في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية»[4].

الأزمات الاقتصادية بين سنتي 1867-1868 مجاعات رهيبة بسب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية واجتياح الجراد، وسنة 1836- 1841-1850 نفس الظروف، ولكن أزمة 1893أشد قسوة حتي وصل الأمر بفرنسا بفرص حذار الانتقال من منطقة إلى أخر[5].

فتنحصر السياسة الاقتصادية الفرنسية في العناصر التالية:

- التوزيع غير المتكافئة للثروات والمداخيل بين الجزائريين والأوروبيين.
- الأزمات الغذائية في المجتمع لتغير النمط الزراعي.
- سيطرة الأوروبيين على نشاط الاقتصادي والتجاري والخدماتي[6].

[1] صالح عباد، مرجع سابق، ص10.
[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 126.
[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص199.
[4] رابح تركي، مرجع سابق، ص- ص 89-90.
[5] هلال عمار، مرجع سابق، ص18.
[6] بورنان سعيد، مرجع سابق، ص-ص32-33.

4/- الأسباب الاجتماعية:

تبنت الإدارة الاستعمارية نظام العنصرية والتفرقة بين الجزائريين و الأوروبيين وبعد إلحاق الجزائر بفرنسا سنة1834،اصدرت قوانين عديدة منها: قانون مجلس الشيوخ "سيناتوس كونسيلت" سنة[1]1863ثم قانون الاهالي1871ومحاكم الاضطهادية 1902 وكذا التجنيد الاجباري [2]1912،تعذيب الجزائريين من خلال قانون الانديجينا، كل هذا أدى بالجزائريين إلى الهجرة والهروب لنيل حريتهم الفردية، حيث كان تعتبر الجزائر أن بوابة الأمان بين عهد الأمير عبد القادر وعهد ابن باديس لكن بعد ذلك تغيير الحالة المدنية، وانتشار المجاعة والجفاف والقحط والآفات الاجتماعية [3]واصابة الشعب بحالة البؤس من الأوبئة المنتشرة منها: الحصبة والالتهاب الامعاء والسل مع حالة صحية المزرية.

فيقول فيليب ميناي في تقرير: «أن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين والبيوت القصديرية والاكواخ ومناظر العديد من الناس وهم يهيمون على وجوههم بدون هدف يمشون حفاة في الوحل والغبار»[4].

وحسب ليفي فلاسني الطبيب الأخصائي: «أن عدد الجزائريين المصابين بالسل قد وصل لأكثر من 4000 شخص في فترة ما بين الحربين»[5]، بالإضافة من الامراض أخرى منها: الملاريا التيفويد- الحمى الصفراء وأمراض العيون.

من اسباب الاجتماعية هي نتيجة لأداء الخدمة العسكرية حيث لاحظ الشباب حياة جديدة غير الحياة الموجودة في الجزائر ومحاولة مغادرتهم بحث عن الحريات وذلك من أجل تحصيل فرص العمل

---

[1] سيناتوس كونسيلت: هو قانون ينص على أن الجزائري يحصل على الجنسية الفرنسية مع أنه خاضعا للقانون الفرنسي، أما في حالة الإسلامية متناسبة مادام متمسكا بأحواله الشخصية الإسلامية. أنظر إلى: أحمد الخطيب حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص-ص27-28.

[2] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص31.

[3] السعيد محمد قاصدي، المهاجرون الجزائريون ودورهم السياسي والثقافي والاجتماعي في المغرب الاقصى(1830-1930)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2008-2009، ص62.

[4] محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص –ص 60-62.

[5] محفوظ قداش الجيلالي صاري، المقاومة السياسية(1900-1954)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص209.

والشهادة علمية، فتسليط والاضطهاد والسياسة الظالمة التي توجه الانظار الى الخارج أكثر أمانا وحرية[1]، فيقول رئيس مجلس الوزراء إدوارد دولابيه: « دماء الجرحى و الموتى الجزائريين قد وفرت علينا الدم الفرنسي»[2].

5/-الأسباب الدينية و الثقافية:

في بداية الاحتلال عملت فرنسا على مصادرة الأملاك الدينية والأوقاف وهدم المساجد والزوايا التي تمول مدارس والفقراء، وذلك رجع عليها بمعارضة من طرف الجزائريين، وتدجين رجال الدين الباقين وتدخل في تسمية الأئمة وإعلان المواسم الدينية تحت الإدارة الاحتلال[3]، واستمر هذا الظرف حتي سنة1907 حيث تم الإعلان عن فصل الدولة عن الدين[4]، كما نهب الاستعمار التراث من مخطوطات والوثائق والكتب، وحاربت الصحافة[5].

من أجل تثبيت الاستعمار وجوده في الجزائر عمل على انتهج سياسات متعددة لمحو الشخصية الجزائرية وافراغها من القومية وإحلال محلها الفرنسية وذلك إشراف أساتذة متخصصين في العلوم الإنسانية[6]، وكذا تدنيس المقدسات وانتهكوا حرماتها وعاثوا فيها فساد لا يجحده جاحد، حيث يقول حمدان خوجة في كتابه المرأة :«ولكي أذكر فضائل الجنرال كوزيل ما على إلا إن أعدد بعض الأعمال الخالدة التي وقعت أثناء ولايته لإفريقيا، ففي عهده أخرجت جثث الأموات من قبورها وسمح بالإتجار بعظام البشر، وبيعت أحجار القبور ونقلت إلى باب الوادي، لتفكيك هناك بالحرارة، وتجعله جيرا أو كلسا، واستولى على آخر المقابر...»[7].

---

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954(التاريخ السياسي والنضال للعمل الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا" إلى الاستقلال)، مطبعة هومة، 2008، ص11.

[2] عبد الرحمان ابراهيم العقون، الكفاح القومي السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،ص 47.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص-ص 120-121.

[4] شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871- 1919)،مرجع سابق، ص750.

[5] رابح تركي، مرجع سابق، ص27.

[6] صالح العقاد، الجزائر المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1964، ص 11.

[7] حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تح محمد العربي الزبيري، منشورات ANED، ص04.

لتفكيك الوحدة الوطنية تمثل في بطش والإرهاب والاستئصال لعروش بكاملها، كما قدمت مجموعة من الإغراءات و رشوات للبايات وشيوخ العروش[1].

فالتعليم قد اعتبار منعدما[2]، بين الحربين إلا بالنسبة الأقلية الأوروبية وبعض العائلات والفئات الموالية للوجود الفرنسي على قبول التجنيس و الاندماج[3]، مثلا التعليم الابتدائي ما بين 1870 إلى غاية الحرب العالمية الأولى، هكذا بلغ سنة 1870 عدد التلاميذ ب1300، أما سنة 1880ب 3672، ثم سنة 1890 ب 10000 المقدرة بالنسبة المئوية 9.1%، فسنة 1908 ب33.347 المقدرة بالنسبة المئوية3.4 %، وأخير سنة 1914ب 42263 إي بنسبة 90% [4].

وخلال سنة1920 قدر التعليم الابتدائي للجزائري ب3.45 بنات و37.786 ذكور المجموع 41.240 طفل، فاللغة العربية طمسها المستعمر لأنها وصل الجزائريين بالأمجاد والأجداد[5].

حيث يقول فرحات عباس:« لما كنا نطالب بفتح المدارس، كان جوابهم لنا أننا قوم لا نقبل لا التربية ولا التعليم»[6]، فعملت فرنسا على تجهيل الشعب الجزائري وذلك من أجل عدم معرفة حقوقهم[7] واقتصر التعليم اللغة العربية على شيء من التشريعية الإسلامية والفقه والعلوم واللغة، وصدر في سنة 1830 الوزير الفرنسي ألم شوشان مرسوم بتحريم اللغة العربية وذلك لترسيخ اللغة العربية ونشرها في أوساط المجتمع الجزائري ولتسهيل المعاملات بينهما، فكونت نخبة مثقفة بالثقافة الفرنسية لا نها تعلم أهمية اللغة وخطورتها في حياة الأمم[8]، فكان التعليم لدي الاوروبيين والأهالي خلال 1936- 1973، فالتعليم الاوروبيون بلغ 82461 بالنسبة للذكور، أما إناث73573، والجزائريين

[1] سهيل خالدي، مرجع سابق، ص29.

[2] عبد الرحمان ابراهيم العقون، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1964، ص95.

[3] محمد على دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وتراثها المباركة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، القاهرة، 1965، ص25

[4] عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها، مرجع سابق، ص-ص 47- 48.

[5] محمد على دبوز، مرجع سابق، ص25.

[6] فرحات عباس، مرجع سابق، ص31.

[7] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص161.

[8] مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1919- 1939)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، علم الأثار،2009، ص20.

الذين درسوا في المدارس الفرنسية قد بلغت النسبة الذكور بـ18771، أما إناث7645، والتعليم الجزائري قد بلغت نسبته بالنسبة لذكور بـ64614 و إناث بـ7300[1].

وصدر مرسوم 13فبراير1883 لحل مراكز التعليمية وذلك لطمس الهوية والشخصية واستبدالها بثقافتها وتراثها الحضاري، وإنشاء المؤسسات في كل من بسكرة وقسنطينة وذلك لتثقيف الشعب بالثقافة المفرنسة[2].

فحاربت اللغة العربية لأنها تشكل عائق في طريق سيطرتها على الجزائر فأخدت تأخذ الأوقاف وانتشار المدارس الفرنسية من أجل إحلالها بعيد عن الدين الإسلامي، فاضطهدوا الدين والتعليم وصادروا مصادر التمويل تعلين اللغة والدين[3].

لقد حاول الاستعمار تقيد مهام الأئمة في المساجد والدين الإسلامي حيث تم 150إماما سنة 1900يقيمون على تعليم الطقوس، مما أدى إلى تفشي البدع والخرافات في أوساط السكان المسلمين، وكان دور اللغة العربية كبيرا في تثبيت مقومات الشخصية الجزائرية، لهذا عملوا على القضاء عليها بمختلف الطرق لتفكيك المجتمع وفصله على الماضي لضمن دمجه داخل المجتمع الفرنسي من خلال إنشاء المدارس وتحويل المدارس العربية إلى مكاتب إدارية مدنية أو العسكرية، ومدارس تم غلقها بعد وفاة مدرسيها أو هجرتهم خارج البلاد[4].

وكذا خصصت مراقبة كبيرة على مساجد والزوايا ومنع التدريس العربي فيها عن طريق تكوين مجموعات لهم مهام أدارة المساجد والزوايا الحرة ومراقبة القضاة والأئمة والمعلمين[5]، كما منع فتح إي مدرسة للعربية منذ صدور قانون 1892/10/18 ويقضي بعدم فتح أي مدرسة إلا برفقة رخصة وبشروط معينة، انتشار الأمية وسط الجزائريين، لقد كانت حالة التعليم الأسواء، فكانت العائلات

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها مرجع، سابق، ص 49.

[2] الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر" الخلفيات والأبعاد"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص253.

[3] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتي 1954، دار الأمة، ط1،الجزائر، ص664.

[4] صحراوي عبد القادر، مرجع سابق، ص170.

[5] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 41.

الغنية كالملاك والتجار والمواطنين الذين يحظون بالتعليم، وبسبب التميز العرقي والاجتماعي التي عمدها الاستعمار، كانت سبب في الهجرة من أجل البحث عن التعليم والحصول على وظيفة أفضل[1]، ومن ناحية العدالة لقد كانت تشكل من نوعين، فالعدالة الخاصة بالأوروبيين وعدالة خاصة بالجزائريين، وهذا جزء من سياسة التفرقة وتقليص دور الجمعيات الخيرية والثقافية في التعليم اللغة العربية ومراقبتها[2]

وكذا سعت إلى منع انتشار أفكار الجامعة الإسلامية لجمال الدين الأفغاني محمد عبده، ومنع التعليم في الجامعات العربية حتي لا يتأثروا بالأفكار النهضوية الداعية إلى التحرر من الاستعمار[3].

ثالثا– أنواع الهجرة:

للهجرة أنواع و أصناف كثيرة يمكن إيجازها فيما يلي:

الهجرة الداخلية هي هجرة تتم داخل حدود الدولة الواحدة، فهي لا تتطلب تأشيرة ولا أذان للسفر والانتقال من منطقة إلى أخرى، أما الهجرة الخارجية تكون خارج الحدود الدولة الواحدة أي الانتقال من دولة إلى أخرى، لإقامة الدائمة أو المؤقتة، فهي تكون فردية أو جماعية، وتنقسم الهجرة الخارجية إلى نوعين: الهجرة المشروعة الهجرة تتم بموافقة دولتين على انتقال المواطن، وكذا الهجرة غير المشروعة هي الهجرة مهاجرون يدخلون إلى بلد بدون اذان وتأشيرة، وذلك يرجع إلى عدة أسباب[4].

جدول يمثل مقارنة بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية[5].

---

[1] بوحوش عمار، مرجع سابق، ص161.

[2] حسين عبد اللاوي، هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا (1900-1960)، أعمال الملتقي الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962)، المنعقد بفندق الأوراس30-31 اكتوبر2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص136.

[3] صحراوي عبد القادر، مرجع سابق، ص 170.

[4] عثمان الحسن نور، ياسر عوض عبد الكريم المبارك، الهجرة غير مشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية، للعلوم الأمنية، الرياض، 2008 ، ص18.

[5] شادية الشيخ خضر بخيت ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة الداخلية الوافدة لولاية الخرطوم، رسالة ماجستير. إشراف د. محمد الجاك أحمد، كلية الدارسات التقنية والتنموية ، جامعة الخرطوم، السودان، 2010، ص 17.

الهجرة الداخلية	الهجرة الخارجية.
-تكون من إقليم لإقليم داخل حدود الوطن الواحد. -تكلفتها أقل من الهجرة الخارجية. -لا تعترضها صعوبات الحواجز والحدود والقوانين الدولية. - لا يتأثر فيها المهاجر بعاملي اللغة والثقافة.	-تكون بالانتقال من داخل الوطن الواحد إلى خارجه. -تكلفتها تكون أكبر من الهجرة الداخلية. -تمثل الحدود السياسية للدولة الخط الفاصل لها وتعترضها صعوبات و قوانين. - يتأثر المهاجر بمشكل اللغة والثقافة والعادات.

حيث يتم تقسيم الهجرة بطريقة آخري و هي كالتالي:

هجرة اختيارية فتمثل هجرة بإرادة الفرد، طلب المعيشة أو من أجل حياة أفضل، أما هجرة اجبارية (التهجير)هي هجرة جماعية بسبب الحروب، والكوارث الطبيعية بغير إرادة الجماعات[1]، وهجرة دائمة تكون هذه الهجرة فرارا من الظلم، والفتنة وخوفا على الدين، وتأتي بعدها هجرة مؤقتة تعني الانتقال من بلد لآخر طلبا للدين، أو لأمر دنيوي كتحصيل العلم أو التجارة، أما هجرة طلبا للعلم يقصد بها هجرة طلاب بهدف التحصيل العلمي، و تحضير رسائل علمية، فالسعي في طلب العلم واجب على كل مسلم[2].

فالهجرة سياسية يقصد بها هجرة الفرد أو الجماعة، بسبب مضايقات السلطة الحاكمة، نوعان:

إما عن طريق النفي من قبل النظام الحاكم أو المحتل الأجنبي.

الفرار خارج الدولة و الاستقرار في مكان جديد، و الهجرة مهنية يقصد بها هجرة الأدمغة، بهدف الحصول على المميزات تساعدهم في اختراعاتهم العلمية[3].

[1] عبد العزيز بوودن، المشكلات الاجتماعية المترتبة عن الهجرة الريفية، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1984، ص08.

[2] حمدي أبو النور السيد عويس، الحماية التشريعية والقضائية لحق الهجرة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2011، ص 15.

[3] سعد عبد الرزاق محسن الخرسان، محاضرة الثانية عشر الهجرة تعريفها وأنواعها ودوافعها ونتائجها، (2015/2/20)،أطلع عليه بتاريخ (2023/02/02).

خلاصة الفصل:

لقد عرفت الهجرة عدة تعريفات و مصطلحات من بينها التي تدل على هروب نحو بلد آخر، وكذلك تعرفنا على أسباب الهجرة الجزائرية، والتي تمثلت في الأوضاع السيئة التي ولدها الاستعمار من اضطهاد وتعذيب وتشريد وكل أنواع القهر، وترتب عن ذلك عدة أنواع وأشكال للهجرة فمنها:

الهجرة القسرية، الهجرة العلمية....إلى أخره .

الفصل الثاني: نماذج علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1830– 1900 م.

أولا – قدور بن رويلة.

ثانيا– الشيخ سي عزيز ابن الحداد.

ثالثا – الطيب العقبي.

رابعا– العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري.

تمهيد:

دفعت عوامل كرسها الاستعمار من الاضطهاد وتعذيب، في هجرة المثقفين الجزائريين إلى بلاد الحجاز، ومن هذه الشخصيات نذكر:

أولا – قدور بن محمد بن رويلة.

1–مولده ونشأته:

هو محمد بن قدور بن أرويلة، لم يحدد له تاريخ ميلاد، لكنه من مواليد مدينة الجزائر، حيث كان والده محمد وكيلا على ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بمدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي[1]، واخوه اسمه أحمد ولد سنة 1830م قبض عليه الفرنسيون في معركة الزمالة، وأخدوه إلى فرنسا أين تعلم و أصبح مترجما، ثم استشهد في ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864م[2]، ونشأ وتعلم قدور بن رويلة بمدينة الجزائر ونشأ على طريق أبيه على النهج الإسلامي في الزوايا ومساجد المدينة، وتلقى العلوم الدينية على يد بعض الشيوخ نذكر منهم: الشيخ حمودة المقايسي و الشيخ احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر[3].

حيث هاجرت عائلة بن رويلة من مدينة الجزائر يوم الاحتلال إلى مدينة مليانة، فأصبح كاتب الأول الأمير عبد القادر بن علال، لتميزه الأخلاقي، وبعد ذلك أختاره الأمير عبد القادر كاتبا ومستشارا له وأمين سره في فترة 1831م- 1843م[4].

[1] ناصر الدين سعيدوني، إشكالية التعامل مع الإدارة الفرنسية أثنا جهاد الأمير عبد القادر من خلال رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي مصطفي بن الكبابطي1841، 2004، ص 27.

[2] ثورة أولاد سيدي الشيخ: امتدت من واحة مدينة البيض حتي جنوب وهران في حدود 1864– 1867. انظر: عبد الحميد بن نعيمة، موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 296.

[3] كمال بن صحرواي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتي منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، جانفي 2020م، ص136.

[4] رقية شارف، العقيدة العسكرية الجهادية لفكر الأمير عبد القادر الجزائري من خلال" رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي المالكي مصطفي بن الكبابطي" وكتاب "وشاح الكتائب"، **مجلة الباجث**، مج04، ع خاص، الجزائر، جويلية 2022، ص129.

2-هجرته إلى الحجاز:

عندما وقع محمد بن قدور بن رويلة مع اسرته في يد الاحتلال الفرنسي في معركة طاقين، وذلك في 14ماي 1843 بالزمالة[1]، وتم سجنه وبعد إطلاق سراحه، توجه إلى تونس ومن هناك إلى الحجاز سنة1847م، لأداء فريضة الحج، وثم إلى المدينة المنورة وبقي هناك، فأرسل له رسالة الأمير عبد القادر يهنأه على إطلاق سراحه وعاتبه ترك البلاد، ثم زار قدور بن رويلة الأمير في مقره بمدينة بروسة بتركيا، وحيث ترافقا معا في رحلة إلى بلاد الشام[2].

3-وفاته:

توفي محمد بن قدور بن رويلة في ربيع الثاني عام 1272هـ الموافق ل ديسمبر 1855م، ودفن في مقبرة السنطية ببيروت[3].

4-آثاره العلمية:

ومن أهم آثار التي تركها قدور بن رويلة نذكر:

- رسالة إلى المفتي مدينة الجزائر مصطفي بن الكبابطي[4].
- كتاب "وشاح الكتائب و زينة الجيش المحمدي الغالب ."

حيث يتحدث عن الفكر الجهادي و تنظيم الأمير عبد القادر[5].

---

[1]كمال بن صحرواي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتي منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك، مرجع سابق، ص136.

[2]رقية شارف، العقيدة العسكرية الجهادية لفكر الأمير عبد القادر الجزائري من خلال" رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي المالكي مصطفي بن الكبابطي" وكتاب "وشاح الكتائب"، مرجع سابق، ص130.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج02، المطبعة التجارية عرزوز يوجاويش، الإسكندرية، مصر، 1903، ص102.

[4]رقية شارف، العقيدة العسكرية الجهادية لفكر الأمير عبد القادر الجزائري من خلال" رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي المالكي مصطفي بن الكبابطي" وكتاب "وشاح الكتائب"، مرجع سابق، ص131.

[5]كمال بن صحرواي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتي منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك، مرجع سابق، ص136.

ثانيا –الشيخ سي عزيز ابن الحداد.

1–مولده ونشأته:

هو عزيز ابن محمد أمزيان بن علي بن محمد الحداد، ويرجع تاريخ ولدته إلى سنة 1842م استناد الى عريضة محاكمته، حيث كتب أن عمره 31 سنة[1]، ومكان ولادته بقرية احد ادن بصدوق ولاية بجاية[2].

وتعلم سي عزيز بالتعليم التقليدي العربي الديني في الزوايا والمكاتب القرآنية، حيث تميز بالذكاء حاد وروح مرنة وشخصية القوية، حيث ولاه والد في تصريف الأعمال الإدارية والسياسية للزاوية الرحمانية[3].

لقد تولى عائلة الحداد مناصب الحكومية والإدارية والسياسية منها، ماعدا سي عزيز فتقلد منصب قائد على دواوير عموشة و تاقطونت من سنة1869، لكنه سريع ما قدما استقالته، بعد تعيين فرنسا غريمه إبن على الشريف قائدا على قرية شلاطة ببجاية، وهكذا توطدت العلاقات بين فرنسا وإبن الشريف وبين فرنسا و سي عزيز وبدأت المشاكل في عرض كل طرف بصورة سيئة[4].

وهكذا دخول سي عزيز و والده وأخوه في ثورة 1871، وهكذا ركز عزيز بالتعاون والتنسيق مع شقيقه محمد على ثلاث جوانب أساسية هي: التعبئة العامة[5]– تنظيم المقاتلين[6]– إنشاء جهاز الاستخبارات[7].

لكن في ذلك الوقت اختلال ميزان القوة المادية بين الفريقين عجل بإستسلامه رفقة والده

[1] يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص43 .

[2] نفسه، ص140.

[3] الطاهر اوصديق، ثورة1871م، تر جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 17.

[4] فايد بشير، جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سطيف، ص68.

[5] يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص27.

[6] نفسه، ص 26.

[7] فايد بشير، جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد، مرجع سابق، ص70.

وشقيقه وقادته الكبار، وبعد فشله في معارك جبال البابور وعموش خلال ماي وجوان عام 1871م، وهكذا إرسال رسالة إلى الجنرال "لامان" أعلن فيه استسلامه[1]، وقدم الجميع للمحاكمة بمحكمة الجنايات بقسنطينة في سنة 1873م وصدر الأحكام في حق الأفراد عائلة الحداد الثلاثة في يوم 17 أفريل1873م، كما يلي:

ـ حكم بالسجن الفردي لمدة خمس سنوات (05) على الحداد حيث توفي بعد 5أيام من صدور الحكم عليه.

-الحكم بالسجن الفردي لفترة عشر سنوات (10) على الشيخ محمد وقد استبدال فيما بعد بالنفي.

-حكم بالنفي خارج الوطن على سي عزيز.

وإستصدار جميع ممتلكات عائلة الحداد[2]، ونقل سي عزيز الحداد إلى معسكر العرب بحوض التوندا في جزيرة كاليدونيا الجديدة[3].

2-هجرته إلى الحجاز:

وبعد مدة طول النفي كان بطلب ويرسل ممثلي السلطات الفرنسيين والمدنيين والعسكريين بطلب العفو[4]، ولكن عندما يأس تدبر أمر فراره بنفسه حيث قدم رشوة إلى أحد الحراس ألفي فرنك، وهكذا تكمن من الفرار في سفينة متجهة نحو "سيدني" الإسترالية في شهر ماي 1881م.

ومن استراليا قصد جدة في جوان 1881م وبعد ذلك ابحر إلى عدن ومنها انتقل إلى مكة واستقرار هناك بالحجاز[5]، و هكذا استمال سي عزيز البعثة الفرنسية جاءت إلى جدة من أجل استكشاف المنطقة، وقد أشاد القنصل بسمعة الطيبة له بين الشيوخ وقبائل مكة، وهذا مما عجل في إصدار العفو عنه سنة 1895م، وسمح له بالإقامة في إلى مكان دون الجزائر، فإختار سي عزيز فرنسا

[1] الطاهر اوصديق، ثورة 1871، مرجع سابق، ص131.

[2] جلالي صاري، مصير ثوار 1871م في معتقلهم بكاليدونيا الجديدة، الثقافة، ع 94، جويلية-أوت 1986، ص 119.

[3] يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص159.

[4] يحي بوعزيز، عودة إلى نهاية الشيخ عزيز ابن الحداد في المنفي، الثقافة، ع 96، نوفمبر- ديسمبر، 1986، ص128.

[5] يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص 175.

من أجل الكمال الكفاح وسماح له بالعودة إلى الجزائر[1].

3- وفاته:

توفي سي عزيز يوم 21أوت 1895في منزله بنهج مينيلي مونتون بباريس عن عمر يناهز الثالثة وخمسين سنة[2].

ثالثا– الطيب العقبي.

1- مولده ونشأته:

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الصالح من فرقة أولاد عبد الرحمان[3]، ولد العقبي في ليلة 15 جانفي1890م الموافق لليلة النصف من شوال1306هـ، في الجزائر بضواحي بلدة "سيدي عقبة" ، وهو الابن البكر لأبيه وقد تزامن مولده مع العقد الذي ولد فيه الإبراهيمي وابن باديس [4]، ترعرع العقبي ونشأ في وسط أسرة متواضعة الجاه وعرفت بالورع والتقوى، أمضى جزءا من طفولته في مسقط رأسه، وقد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها، فكانت أمه تقية ورعة متدنية محبة للعلم فنقلت لابنها تلك الخصال الحميدة[5].

2-هجرته الى الحجاز:

أمضى العقبي جزاء من طفولته في طفولته في مسقط رأسه، ثم شدت عائلته رحالها إلى بلاد المشرق العربي أين استقرت في الحجاز، ويؤرخ العقبي عن رحلته إلى الحجاز قائلا" انتقلت عائلتنا

[1] يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، مرجع سابق، ص –ص175- 176.

[2] نفسه، ص176.

[3] محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، 1926، ص125.أنظر إلى الملحق رقم: 01.

[4] حنان عدوان،الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1890-1960)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث – ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، بسكرة، 2012-2013، ص17.

[5] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج1، ط1، المطبعة التعاونية، دمشق، 1965، ص104.

مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز بقضها وقضيضها، بأنثاها وذكورها، وكبيرها وصغيرها سنة 1313 هـ قاصدة مكة المكرمة"[1]، هذا التاريخ الهجري يوافقه في التاريخ الميلادي 1895[2].

ويعود السبب في الهجرة إلى الحجاز هو أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة وذلك ما أوضحه بقوله "... انتقلت عائلتنا قاصدة مكة لحج الكعبة المشرفة ... "[3]، استقر العقبي في الحجاز.

فتوفي والده فتكفلت أمه بتربيته ورعايته، وتابع تحصيله العلمي في هذا البلد وأخذ الثقافة العربية الإسلامية، ولازم الحرم النبوي حتى نبغ في علوم الفقه، واستطاع بذكائه أن يصبح شخصية لامعة في الحجاز[4].

وقد نبغ في العلم برغم عدم انتظام دراسته في معاهد علمية، وتميز في نظم الشعر والأدب، ثم عمل بالتدريس، وبدأ مسيرته الإصلاحية بالكتابة في الصحف الحجازية داعيا للإصلاح والعمل فلقيت مقالاته قبولاً عند المسلمين وفتحت له صداقة ومراسلة مع بعض المصلحين المعروفين كشكيب أرسلان ومحبّ الدين الخطيب، وأصبح من أنصار ودعاة فكرة الجامعة الإسلامية ضد أنصار الاستعمار والقوميات الضيقة كحزب الاتحاد والترقي، وبذلك ترسخ منهجه السلفي الإصلاحي وانتشر صيته ودوره بين المصلحين والنهضويين، ولهذا قام ساسة ورجال حزب "تركيا الفتاة" بنفيه إلى شبه الجزيرة التركية لأكثر من سنتين، عقب ثورة الشريف حسين بسبب مقالاته في الصحف ولعدم تعاونه معهم، وقد لحقت به عائلته بعد خراب المدينة[5].

3-رجوعه إلى الحجاز:

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى مكة المكرمة، فأكرمه الشريف حسين وتولى رئاسة تحرير جريدة "القبلة" وإدارة "المطبعة الأميرية" في مكة خلفا للعلامة محب الدين الخطيب[6].

[1] محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مرجع سابق، ص126.

[2] Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger 1919-1939, SNED, 1970 , p237.

[3] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 30.

[4] حنان عدوان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1890-1960)، مرجع سابق، ص 21.

[5] أعلام السلفية18، مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة الشيخ الطيب العقبي، مرجع سابق ص 05.

[6] الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، مصدر سابق، ص128.

4-رجوعه إلى الجزائر:

عاد العقبي يوم 4 مارس 1920م بعدما قضى حوالي إحدى وثلاثين سنة على أرض الحجاز واستقر في مدينة بسكرة[1]، حيث قد صرح عن سبب رجوعه قائلا:" ولما وقع من الاعتداء على أملاكنا التي لا تزال على ذمتنا ببلدة سيدي عقبة وانعدام الأمن والاستقرار في الحجاز غادرت تلك البلاد المقدسة إلى هذه البلاد الجزائرية..."[2].

وقد ظهر خلال هذه السنوات واعظا مرشدا بين أهله من خلال الدروس التي كان يلقيها في

الأدب والعلوم المختلفة في مسجد سيدي منصور ببسكرة وقد كانت هذه الدروس موجهة للطلبة أما العامة الناس في مسجد بركات ثم مسجد "بكار"[3]، غير أن نشاطه تعرض للعديد من المضايقات خاصة من طرف رجال الطرقية المتطرفين الذين لم ينتهوا عن عرقلة عمله ونشاطه الإصلاحي ولقي عداءا كبيرا واعتراضاً شديد اً خاصة مع انتشار نشاطه[4].

فنشاط العقبي أهله أن يكون أحد قامات الإصلاح في الجزائر فكان خطيبا دائما في نادي الترقي الذي تأسس سنة 1927م حيث أثار في المجتمع بمختلف فئاته وأصبح له جمهور ينتظر جلساته وخطبه، ومنها ظهر ضمن مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م ، من خلال كتاباته الصحفية في كل جرائدها بل وكان أحد العلماء الممثلين لها في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، من خلال طرح وأسلوبه ومنهجه في مقاومة الإحتلال وطرده الذي يكون بإصلاح المجتمع أولا والقضاء على البدع والخرافات التي نشرها المستعمر و رجال الطرقية[5].

5-وفاته:

بعد سنة 1953م مرض الشيخ و ضعف، وكان قد أ صيب بمرض السكري الذي ألزمه الفراش

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي، مرجع السابق، ص 68.

[2] هشام بلقاضي، معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 ، ص82.

[3] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي، مرجع سابق، ص87.

[4] فوزية كريمي، الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2020م، ص22.

[5] نفسه، ص37.

عام 1958م، وأجبره على ترك نشاطاته، وفي مرضه هذا أوصى وصية اشتد في الإلحاح عليها، وهي أنه لابد أن تشيع جنازته تشييعا سنيا، دون ذكر جهري، ولا قراءة البردة، ولا قراءة القرآن حال التجهيز أو حين الدفن، وأن لا يؤذن بتأبينه قبل الدفن أو بعده[1] .

توفي الشيخ الطيب العقبي يوم 21 ماي 1960 م[2] الموافق لذي الحجة 1379 هـ، وعمره يناهز 72سنة، بمنزله في الجزائر العاصمة بحي" بولوغين سانتوجين الأمين العمودي[3].

ودفن في مقبرة "ميرامار" بالرايس حميدو، وكانت جنازة مهيبة ، حضرها حسب الجرائد في ذلك الوقت قراب خمس آلاف شخص[4].

6-آثاره العلمية:

تاركا الطيب العقبي خلفه ديوانا شعريا مخطوطا مكتوبا بالإعلام الآلي يتكون من 59 صفحة يضم 26 قصيدة و 36 مقطوعة شعرية جمعها ووثقها الدكتور كمال عجالي إضافة إلى مقالاته في المجالات آنذاك(المنتقد، الشهاب، البصائر، الإصلاح، صدى الصحراء)[5].

دون أن ننسى دروسه ومحاضراته التي تعد رصيدا شفويا، إضافة إلى مقالاته التي كانت في الصحف الشرقية أثناء تواجده في الحجاز التي لم يثبت له اسما له صحيحا في أي مقال ويرجح انه كان يكتب باسم مستعار أشار له أحمد مريوش، ونضيف لها ديوانه الشعري الذي سبق وأشر لضياعه بعد خراب المدينة المنورة إثر حرب سنة 1916 م[6].

---

[1] أعلام السلفية18،مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة الشيخ الطيب العقبي، ص 13.

[2] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص60.

[3] حنان عدوان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1890-1960)، مرجع سابق، ص 28

[4] أعلام السلفية18،مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة الشيخ الطيب العقبي، مرجع سابق ص 13.

[5]عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 174.

[6] فوزية كريمي، الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر، مرجع سابق، ص -ص16-17.

رابعا– العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري.

1–مولده ونشأته:

من هؤلاء العالم المصلح العلامة الفقيه حميدة بن الطيب بن علال التواتي الابراهيمي الحسني المالكي الجزائري ثم المدني ، المعروف عند بعض أهل المدينة بالجزائرلي[1].

ولد سنة 1288هـ الموافق ل 1871م، من بلدة عين بسام ب البويرة، ونشأ الشيخ حميدة نشأة صالحة من أسرة تعتز ودفعت الدين الإسلامي أمام الاستعمار، ولقد لقوا الكثير من التعنت و الاضطهاد[2].

ولم بلغ الشيخ حميدة سن التعليم بدأ بحفظ القرآن الكريم حتى أتمه بروايتي ورش وحفص، وهو لم يتجاوز 10من عمره، ثم التحق بزاوية الهامل[3]، فتلقى مختلف العلوم الشرعية التي كانت تدرس في الزاوية، وكثير من العلماء لازمهم أمثال: العلامة المصلح عبد الحميد بن باديس، وكان شغوف بالمطالعة، وحصل على إجازة من معهد زاوية الهامل بالتدريس ونشر العلم في المدن والقرى الجزائرية[4].

2–هجرته إلى الحجاز:

ولما اشتد الفرنسيون في طغيانهم قرر الشيخ حميدة ترك كل شيء وهربا من الفرنسيين لعدم خضوعه لأحكامهم الجائرة، فقام بنشر دعوته السرية في مقاومة الاستعمار بين مواطنيه الاحرار، عند شعور الفرنسيون بحركته بدأت في اعتقال الزعماء في السجن، وعندما احس بتوجه النظر إليه توجه فر

[1] عبد العزيز أبو رحلة، ترجمة العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري، المكتبة الشاملة الجزائرية، 02/ 10/ 2017، ص02.أنظر إلى الملحق 02.

[2] أنس يعقوب ابراهيم كتبي، أعلام من أرض النبوة، ج1، ط1، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، المملكة العربية السعودية،1993، ص96.

[3] زاوية الهامل: منطقة الهامل هي إحدى بلديات منطقة بوسعادة تقع في الجنوب الغربي لمدينة بوسعادة ودائرة عين الملح، وأما عن الزاوية فمؤسسها هو الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي الحسني المتوفى 1897م وأسس الزاوية عام 1866م .أنظر إلى: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، مرجع سابق، ص ص218– 219.

[4] عبد العزيز أبو رحلة، ترجمة العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري، مرجع سابق، ص03.

باسم حميدة التواني نسبة الى جده علال التواني متوجها إلى الحجاز[1].

وعند وصوله توجه الى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج، ثم الى المدينة المنورة حاملا معه كل أدوات العلم والمعرفة، واتسعت معارفه بين الناس واشتهر بين أهل المدينة، وبذلك تصدر قائمة علماء المسجد النبوي الشريف، وصار له ثلاث(03) حلقات منتظرة بعد الفجر والعصر والمغرب[2].

وعند قيام الحرب العالمية الأولى والحرب العثمانية اضطر أكثر أهل المدينة الى ترك المدينة والسفر الى البلاد المجاورة، فكان الشيخ حميدة أحد الذين صوبوا وجهتهم تجاه الشام، وهناك التقى بعدد من العلماء وطلبة العلم، وكانت له عندهم مكانة خاصة، وبعد استقرار الأوضاع رجع الشيخ الى المدينة وباشر دروسه كالعادة[3].

3-وفاته:

توفي رحمه الله في يوم الجمعة جمادى الثانية عام 1362هـ الموافق ل5ماي 1943م عن عمر يناهز الرابعة والسبعين ودفن بالبقيع، وكان يرفض المناصب العليا ولا يريدها رحمه الله تعالى[4].

4-آثاره العلمية:

خلف الشيخ رحمه الله جملة من المصنفات العلمية فهي وإن كانت قليلة فإن عذره في قلتها واضح وهو انشغاله بالتدريس والتعليم ، ويصدق في حقه أنه كان ممن اشتغل بتكوين الرجال قبل تأليف الكتب ويوجد بعض الأوراق متناثرة لدي ابنه الفاضل، فمن مؤلفاته:

- الثمر الداني في التوحيد الرباني و الكتاب في العقيدة السلفية تحدث فيه الشيخ عن حبائل الشيطان التي توقع الجهال في الشرك.

- التمكين في الوصول لطريق سيد المرسلين.

[1] أنس يعقوب ابراهيم كتبي، أعلام من أرض النبوة، ج1، مرجع سابق، ص –ص97-98.
[2] عبد العزيز أبو رحلة، ترجمة العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري، مرجع سابق، ص04.
[3] أنس يعقوب ابراهيم كتبي، أعلام من أرض النبوة، ج1، مرجع سابق، ص 99.
[4] نفسه، ص103.

- المسالك في ألفية ابن مالك.

- الآثار في بلدة المختار .

- أراء في أحوال الأهالي طيبة ودمشق الفيحاء[1].

عرف الشيخ رحمه الله بشدة حبه للقراءة والمطالعة فدعاه ذلك الى تكوين مكتبة علمية قيمة، زاد عدد كتبها عن الألف مجلد، جمعت أشتات العلوم، وكانت تعد من أكبر المكتبات في المدينة، يقصدها طلبة العلم للاستفادة منها، قال الاستاذ ياسين أحمد الخياري وهو يتحدث عن المكتبات

العامة والخاصة بالمدينة المنورة:(مكتبة الشيخ حميدة بن الطيب في منزله بسقيفة الرصاص)، و بعد وفاة الشيخ حميدة رحمه الله تولى ابنه الوحيد محمد حميدة أمر المكتبة فقام بالمهام أحسن قيام[2].

[1] أنس يعقوب ابراهيم كتبي، أعلام من أرض النبوة، ج1، مرجع سابق، ،ص102.

[2] عبد العزيز أبو رحلة، ترجمة العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري، مرجع سابق، ص04.

خلاصة الفصل:

لقد كانت الفترة الممتدة من 1830إلى 1900م تشهد عدة الهجرات جزائرية التي سوء طوعية أو بسبب ظروف الراهنة في ذلك الوقت، أو القسرية بسبب نفي المستعمر الفرنسي نحو الخارج، ومن أهم الشخصيات التي اخترتها في هذا الفصل نذكر:

- قدور بن رويلة.
- سي عزيز بن الشيخ الحداد.
- الشيخ الطيب العقبي.
- العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري.

الفصل الثالث: نماذج علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1900 – 1962 م.

أولا – الشيخ محمد حمدان الونيسي الجزائري.

ثانيا- رضا حوحو.

ثالثا- الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي.

رابعا- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري.

تمهيد:

تعددت شخصيات الجزائرية في بلاد الحجاز خلال الفترة الممتدة من 1900إلى 1962 وذلك راجع لعدة أسباب والتي أوجدها الاستعمار الفرنسي ومن شخصيات نذكر:

أولا – الشيخ محمد حمدان الونيسي الجزائري.

1-مولده ونشأته:

ولد محمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن علي الونيسي[1] سنة 1272 هـ /1856م، في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة[2]، جده محمد أبو عبد الله بن علي التونسي من علماء قسنطينة وأعيانها نادرة زمانه[3]، وأبوه هو الشيخ بن محمد الونيسي القسنطيني 1226هـ، عرف بالإصلاح والزهد والتقوى ينتسب للطريقة التجانية[4]،و إبنه الشيخ محمد الطاهر بن حمدان بن أحمد بن محمد الونيسي القسنطيني من مواليد قسنطينة[5].

تلقى دراسته في مساجد و مدارس هذه المدينة، على كبار علماء عصره، ولاسيما منهم الشيخ الاستاذ عبد القادر المجاوي (1914م)، شيخ شيوخ المدينة و مؤسسة النهضة في الجزائر، تولى التدريس و الامامة بجامع سيدي محمد النجار، تم التدريس بالجامع الكبير ببطحاء سيدي الشيخ منذ سنة 1881، أين كان يدرس النحو والحساب والأدب العربي والفقه والتوحيد، و كان استاذا بالمدرسة الرسمية في الكتانية أيضا، كان له نشاط علمي و دعوى دؤوب في المدينة، اعتنى بالأمام عبد الحميد بن باديس عناية خاصة لما وجد فيه نبوغ فكري مبكر، و شغف كبير للعلم و المعرفة[6].

---

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980، ص 347.

[2] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1989-1830، ج 2، دار باب الواد الجزائر، 2010 ، ص 93.

[3]- أبو قاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ط 3، تم خير الدين سترة دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر،2005، ص 83.

[4] محمد حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني المدني فتح اللطيف الخبير في جواز التعزير بالمال وفيه والحكرة والتسعير، تق، تح: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 17.

[5] نفسه، ص19.

[6] ديدي السعيد، دليل الحائر لإلى صور و مواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مكتبة الريحان، واد يسوف، 2010، ص 36.

2-هجرته الى الحجاز:

تعرض حمدان الونيسي لمضايقات الادارة الفرنسية فأوقفوه من التدريس في الجامع الكبير، بسبب نشاطه العلمي و الديني و الوطني[1]، فهاجر الى المدينة المنورة هروبا من هذه المضايقات،

وكان الامام عبد الحميد يرغب في الهجرة معه، لكن أستاذه أشار الى محمد المصطفى والد عبد الحميد بن باديس بإرساله الى الزيتونة لاستكمال دراسته.

الفترة التي هجرة فيها حمدان الونيسي الى بلاد المشرق كانت في سنة 1910 أي في تنقل فيها عبد الحميد الى جامع الزيتونة و ليس سنة 1908 م كما ذهب اليه الكثير من الدارسين، والدليل على ذلك أن الشيخ لونيسي هو آخر من تلقى عليه الامام عبد الحميد الدروس بقسنطينة، و ليس هناك ما يشير الى دروس الامام في قسنطينة بعد غياب استاذه، ولا نعرف عن مواصلة تعليمه بعد هذا الاخير، و لعل ما جاء في بعض الوثائق يؤكد ما ذهبنا إليه[2].

فهاجر حمدان الونيسي إلى الحجاز، واستقر بالمدينة المنورة، وظل مدرسا للحديث النبوي بها إلى حين وفاته[3]، و قد قال عنه الأستاذ أحمد لطفي السيد عند أدائه فريضة الحج سنة 1911 م: «.. أما نحن فقد كنا نغشى الوقت بعد الوقت درس الأستاذ الكبير الشيخ حمدان الونيسي مدرس الحديث والبيان بالحرم النبوي الشريف»، قرأ عليه العربي التباني تفسير الجلالين وألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل، وأكثر ما حفظ ذكراه للناس هو تتلمذ الإمام عبد الحميد بن باديس عليه[4].

3-وفاته :

توفي في المدينة المنورة سنة 1338 هـ / 1920م.[5]

---

[1] عبد الرؤوف قرناب، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014- 2015، ص20.

[2] ديدي السعيد، دليل الحائر لإلى صور و مواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مرجع سابق، ص36.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج03، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 139.

[4] فاروق كداش، رحلة علماء الجزائر إلى البلد الحرام، مكتبة الشاملة الجزائرية،22 جوان 2020، ص-ص5-7.

[5] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ط 2، مؤسسة نويض للثقافة، بيروت، 1980، ص 346.

4-آثاره العلمية:

- القول الحنيف في الرد علي من أجاز الفتوى بالقول الضعيف.
- قرة العين في تفسير سيدي الحسين[1].
- فتح اللطيف الخبير في جواز التعزيز بالمال وفيه، والحكرة والتسعير.
- إجازات (سائل و تقاريض كثيرة وجدت للشيخ حمدان الونيسي).

فله الكثير من التعليقات، منها تعليقه على كتاب الدولة المكية بالمادة العينية حيث علق في حاشية الكتاب: "لله در المؤلف في هذا التقسيم المشتمل على غاية التبيين والتفهيم الذي لم يبق معه غبار في الفرق بين علم الله وعلم العباد"[2].

ثانيا– رضا حوحو.

1-مولده ونشأته:

ولد الشهيد الأديب أحمد رضا حوحو بتاريخ 15ديسمبر1911[3]، وترعرع في بلدة سيدي عقبة الطيبة، ببسكرة، وفيها تعلّم ما تيسر له من مبادئ اللغة العربية، وقواعد الإسلام؛ على شيوخ البلدة وعلمائها، ولما بلغ السادسة من العمر التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية الرسمية ابتداء من سنة 1916، حيث أخذ فيها بعض العلوم الحديثة، وبعد نجاحه، أرسله والده عام 1928 إلى مدينة سكيكدة، ليكمل دراسته في طور الأهلية، لكنه لم يتمكّن من متابعة تعليمه الثانوي نتيجة السياسة الفرنسية التي تمنع أبناء الجزائر من مواصلة تعليمهم، وبحصوله على شهادة الأهلية بالفرنسية رجع إلى بلدة سيدي عقبة ليشتغل كموظف بسيط في مكتب البريد والمواصلات[4].

---

[1] محمد الحجوجي، فتح الملك العلام لتراجم بعض علماء الطريقة التجانية أعلام، دراسة وتح محمد الراضي كنون، ص 453.

[2] بن علجية لحسن، العلامة محمد حمدان بن أحمد الونيس القسنطيني المدني ، حياته وآثاره، دار ساحات المعرفة، الجزائر، 2005، ص 137.

[3] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص161.أنظر إلى الملحق رقم03.

[4] صالح الخرفي، شهيد الثورة الجزائرية أحمد رضا حوحو في الحجاز (1934-1945)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص29.

2-هجرته إلى الحجاز:

اضطر والده عام 1934 الهجرة إلى الحجاز، بسبب جور التسلط الاستعماري الذي ما فتيء يقض مضاجع الأهالي، ويغذي ويرعى أنواعا من النزاعات والصراعات مسلطا في ذلك أتباعه وأزلامه، من البشاغوات والقياد، ذلك الجور الذي طال والد حوحو باعتباره من كبار أعيان قبيلته[1].

وأضاف ذات المصدر، أن الشهيد سافر إلى الحجاز مع والديه وإخوته، وهو في ريعان شبابه، فتفتحت عيناه على عالم آخر سمح له أيضا، بالمقارنة مرة أخرى بين العيش في الجزائر تحت نير الاستعمار الاستيطاني البغيض، والعيش في مجتمع آخر ضارب في البداوة، حيث اندمج أحمد رضا

حوحو في هذا الوسط الجديد المفعم بالمعارك والتناقضات، والمستهدف من قبل قوى الاستعمار العالمية ومؤامراتها الدنيئة[2].

أتمّ الشاب اليافع دراسته في المدينة المنورة، حيث تخرّج من كلية العلوم الشرعية عام 1938 وبها تحصل على أعلى الدرجات العلمية، الأمر الذي أهله بأن يعيّن فور تخرجه أستاذا مدرسا بهذه الكلية العريقة [3].

3-عودته إلى الجزائر:

بعد وفاة والديه أحمد رضا حوحو بالمدينة المنورة، عاد الأخير إلى أرض الجزائر سنة 1945 واستقر بمدينة قسنطينة التي كانت في ذلك الوقت منارة للعلم والثقافة العربية في الجزائر وتزدهر بالمساجد العامرة والمعاهد المشعة مثل معهد بن باديس ومعهد الكتانية، كانت تجمع آنذاك أغلب المثقفين الجزائريين، سواء منهم المنظمين تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أو... غيرهم[4].

سبق للشهيد أن التقى في الحرم المكي بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الذي حثّه على ضرورة

[1] محمد الصالح رمضان، شهيد الكلمة رضا حوحو(1911- 196)،منشورات زوارة الثقافة والسياحة، مطبعة وحدة الرغاية، 1985،ص 12.

[2] أسامة حوحو، الأستاذ أحمد رضا حوحو: حياته وآثاره (1910-1956)، رسالة ماجستير في التاريخ (مخطوطة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص 41.

[3] محمد الهادي الحسني، الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو الجزائري، مكتبة الشاملة الجزائرية، 21فبراير 2019، ص 01.

[4] محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص 14.

العودة إلى أرض الوطن المحتاج إلى ثقافته وأفكاره التنويرية، وقد وجد الإبراهيمي في حوحو ذلك المثقف الشاب الغيور على قيم ومبادئ دينه وأمته، فتطابقت أفكار الرجلين، وميولهما ذات الاتجاه الإصلاحي، والتي تتشكل أرضيتها الخصبة في أفكار وبرامج جمعية العلماء[1].

فبمجرد عودته إلى أرض الوطن سرعان ما انضم إلى طاقم الجمعية وكادرها التعليمي، حيث عمل مدرسا بمعهدها العام، وسرعان ما رقي إلى رتبة مدير، ثم إلى رتبة مفتش للتعليم، كما كلفته الجمعية بإدارة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، ثم الإشراف على مدرسة التهذيب بشلغوم العيد، وفي سبتمبر 1947 عيّنته أمينا عاما لمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة. وقد بقي في هذا المنصب إلى يوم استشهاده.[2]

4- وفاته:

لقد استمر نشاطه إلى يوم استشهاده، في 29 مارس 1956، حيث تمّ تفجير المحافظة المركزية للشرطة بقسنطينة، ولقي إثرها محافظ الشرطة مصرعه، حيث اعتقل رضا حوحو من منزله على الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم ليحتجز بسجن الكدية، ومنه حُوِّل إلى جبل الوحش المشرف على مدينة قسنطينة، حيث تم إعدامه بكل وحشية، وتذكر المصادر أنه بعد استعادة استقلال الجزائر وجد جثمانه رفقة جثامين ثماني شهداء آخرين مدفونة، بشكل جماعي في حفرة واحدة بوادي حميمين، ليُعاد دفنها في مقبرة الشهداء بالخروب [3].

5-آثاره العلمية:

وأثناء هذه الفترة بدأ نشاطه الأدبي، فظهر له أول مقال تحت عنوان: «الطرقية في خدمة الاستعمار» على صفحات مجلة (الرابطة العربية) الصادرة بالقاهرة.

ويكشف محتوى هذا المقال عن موهبة رضا حوحو الكبيرة في مجال الكتابة والتحرير والتحليل من جهة، واتجاهه الفكري ونظرته العميقة للقضايا الاجتماعية، ومواقفه الواضحة ضد الاستعمار،

[1] محمد الهادي الحسني، مرجع سابق، ص02.
[2] محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص15.
[3] نفسه ، ص 19.

وإزاء بناء المجتمع، وتطويره من جهة أخرى، وبذلك يكون قد أعلن عن انحيازه التام إلى صفوف الاتجاه الإصلاحي، في الفكر الإسلامي الحديث، كما انضم إلى تيار المقاومين والمحاربين للجهل والأمية، والتخلف، والبدع، والطرقية الموالية للاستعمار[1].

في هذه الفترة، اقترب من أصحاب مجلة (المنهل) الصادرة بمكة المكرمة، حيث شارك في تحرير قسمها الثقافي، إلى أن عينته سكرتيرا للتحرير، فكرس أغلب مجهوداته في القيام بترجمة نصوص وقصص من روائع الأدب الفرنسي، والآداب العالمية المترجمة إلى الفرنسية من لغات أوروبية أخرى.

وقد ذاع صيت الأديب ابتداءً من العدد الثالث الصادر في فبراير سنة 1937م، عندما قام بعرض واف لكتاب المستشرق المسلم والفنان التشكيلي العالمي الكبير ناصر الدين – إتيان – ديني الذي انبهر بجمال الصحراء الجزائرية، وقرّر أن يقضي كل حياته بين أحضانها، وجعل من مدينة بوسعادة مرتعه الخصيب الذي يستلهم منه روائع لوحاته.

كتب رضا حوحو مقاله تحت عنوان: «ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم عن الإسلام» عبر أربع حلقات متتالية في المجلة، حلّل فيه كتاب «الحج إلى بيت الله الحرام» الذي ينطوي على متعة أدبية، وقيمة علمية عالية، سجلها ناصر الدين ديني أثناء رحلته إلى أرض الحجاز لأداء فرائض الحج ومناسكه.

إضافة إلى ذلك فقد عاد به الحنين إلى، تجربته الأولى بالحجاز مع عالم الصحافة والكتابة التي لم يتخل عنه أصلا، فقد واظب على نشر مقالاته في جريدة (البصائر) لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سلسلتها الجديدة، وكان أول مقال للشهيد قد نشر بهذه الجريدة بعد مراسلته الأولى لها سنة 1938 بخصوص نشيد (الشباب العقبي)، تحت عنوان «خواطر حائر»، عبر فيه عن انشغالاته ونظرته للمستقبل، كما تطرّق إلى الحيرة التي كانت تبسط هيمنتها على الشباب الجزائري[2].

كان نشاطه في مجال الأدب متنوعا وغزيرا، فقد كتب وترجم وألف المسرحيات والقصة القصيرة

[1] محمد الهادي الحسني، مرجع سابق، ص02.

[2] محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص–ص 23–24.

والقصة الطويلة، وتنوع إنتاجه بين الأدب الجاد والأدب الساخر، ولحوحو العديد من القصص القصيرة غير المنشورة في كتب الأمر الذي جعله يعتبر رائد القصة القصيرة، كما كتب عددا من المسرحيات الشهيرة مثل مسرحية (عنبسة)، وقام بترجمة أشهر المسرحيات الفرنسية مثل مسرحية «البخيل» لموليير[1].

-غادة أم القرى (1947)، نماذج بشرية (1955).

-مع حمار الحكيم (1953)، يأفل نجم الأدب.

-صاحبة الوحي (1954)، ابن الوادي.

-الأديب الأخير[2].

ثالثا– الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي.

1-مولده و نشأته:

هو الشَّيخ عمار بن عبد الله بن الطاهر ابن أحمد بن محمد الهلالي القماري السوفي الجزائري ثم المدني الشَّهير بعمار الأزعر، ولد في بلدة قمار في عام 1316 هـ/ 1898م[3] ، ونشأ في عائلة فقيرة إلا من الإيمان بالله، وكان عمار قد ابتدأ قراءته في بلدة قمار، فقرأ بعضا من القرآن في سن مبكرة من حياته، وانتقل طفلا مع والده نحو قرية "فلياش" ببسكرة، ومنها انتقل إلى سيدي عقبة بجنوب الجزائر، حيث حفظ القرآن الكريم، ثم عاد بعدها إلى مسقط رأسه بمنطقة "قمار"، أين دخل الكتاب، ومن ثم التحق بزاوية سيدي المولدي بتوزر بتونس ذات النظام التدريسي الداخلي، يقصدها الفقراء و أبناء تلك الجهات لتلقي حفظ القرآن و بعض المتون، بحيث أكمل الفتى عمار حفظ كتاب الله وهو ابن العاشرة من العمر[4].

[1] محمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص24.

[2] نفسه، ص25.

[3] بشير خلف، مرايا الحديث في الثقافة والجمال والفنون، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2012، ص125.أنظر إلى الملحق رقم04.

[4] التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، مطبعة سخري، الوادي، 2013م ، ص279.

لم يجد الفتى ما كان يصبو إليه في طلب العلم ببلدته، فاستعان بالله و رحل إلى تونس مشيا على الأقدام بصحبة والده، وقد تكبّد مصاعب كثيرة عظيمة يهون أمرها على من طارت به الأشواق في طلب العلم ، و دخل جامع الزيتونة ليتم تعليمه ويوسع مداركه الفقهية، وانخرط في سلك التعلم وذلك في سنة 1334 هـ، يعني أن عمره آنذاك كان حوالي 18 سنة عند رحيله، وانكب على مطالعة الكتب وسماع حلقات الدروس، وتابع دراسته بذلك مدة تسع سنوات إلى أن تخرج بشهادة التطويع، وذلك سنة 1343هـ/ 1924م[1].

رجع الشيخ إلى بلدته قمار في سنة 1924م، هي الفترة التي واكبت حركة إصلاحية للعلماء في الجزائر، بحيث أن عقد العشرينيات كان مرحلة برمز فكرة الإصلاح منذ أن وضعت الحرب العالمية أوزارها[2]، فرجع إلى بلدته وهو مليء بالعلم وبرأسه أفكار إصلاحية كثيرة، وما لبث أن استقر حتى بدأ يلقي دروسًا بمسجد السوق العتيق، وبدأ بتغيير المعتقدات التي كانت موجودة رويدًا رويدًا، من ذبح ونذر وتقديس، وكان يواجه بالصد، ولكنه بروح الصبر والجلد استطاع أن يغير الباطل ويعرف الناس معنى "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وقد ركز على التوحيد والفقه الإسلامي والتاريخ وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وشعر، وأصبح يؤم حلقته جمع غفير من الكبار والصغار وبدأ الوعي الديني ينتشر[3].

لقي الشيخ في برنامجه الاصلاحي متاعب جمة من الادارة الفرنسية وأعوانها[4] لأنه لم يخضع لأحكامهم الجائرة وغاياتهم السيئة في نشر الفساد في تلك البلاد الإسلامية، وأخذ الشيخ في نشر دعوته سرا بينه وبين أتباعه لمقاومة الاستعمار وأخذ ينشرها بين المواطنين الذين استجابوا لدعوته واتبعوه[5].

---

[1] أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، ط1، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، المملكة العربية السعودية، 1994م، ص –ص378- 379.

[2] موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2016/2005، ص- ص162-164.

[3] سمير سمراد، أعلام منسية الشيخ عمار بن الأزعر السوفي القماري، **مجلة الإصلاح**، س2 ، ع7، دار الفضيلة للنشر ، الجزائر، محرم/ صفر 1429هـ – جانفي /فيفري 2008، ص60.

[4] بشير خلف، مرايا الحديث في الثقافة والجمال والفنون، مرجع سابق، ص126.

[5] عبد القادر تركي، الشيخ عمار بن لزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مج06، ع خاص، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي الجزائر ،2022، ص –ص814-815.

وعندما يشعر الفرنسيون بمبادئ الحركة يقبضون على الزعماء و يلقونهم في المعتقلات، أو يقتلونهم، ولكن كل هذه الأحداث لم تضعف من عزم الشيخ عمار بن الأزعر في نشر العلم، والدعوة إلى الله[1].

ومن هذه الحوادث التي وقعت له أن أهل الباب الشرق يكانوا أحبابا أي موالين لأهل الطرق الصوفية وكان منزل الشيخ في القج بالباب الشرقي، فكانوا كلما يمر أحدهم بمنزله يرمي الحجارة وسط فناء بيته مما أدى إلى إيذائه، وكانت زوجته وأولاده لا يخرجون إلى وسط الفناء إلا للضرورة، ويمشون تحت الحائط من بيت لآخر خوفا من الأذى، وفضلان عن ذلك كانت تتحطم لهم الأواني التي يملؤون فيها الماء هي القلل، وكان رحمه الله في كل يوم يخرج في حجره الحجارة التي كانوا يرمونها في منزله، ولم يكتفوا بذلك فأطلقوا عليه أذنابهم، وشعراءهم يشوهه، ومن هؤلاء الشاعرة بنت حورية زوجة ولد خشخوش[2].

وكذلك الوشايات التي كانت ترفع من طرف المحاربين له إلى القائد الفرنسي بالوادي. ففي إحدى المرات استدعي من طرف الضابط الفرنسي، فذهب إليه، وقد استقبله القائد بكل عجرفة، وقال له بما معناه:(لقد بلغت أنك تسب في نظام الحكم في فرنسا، وتحرض الناس على فرنسا، وأصدر القائد قرارا بمنعه من الوعظ، و الإرشاد، والدرس، و حلقات الذكر في المسجد[3]، وهدده في حالة مخالفته للأمر بسجنه في سجن "برج فطيمة")، وهو سجن المعتقلين السياسيين قرب حاسي مسعود بالصحراء، ولما خرج الشيخ عمار من مكتب القائد كانت عيون العداء له خارج المكتب، و سأله صديقه ماذا قال لك الضابط؟ فقال: قال: أذهب درس على نفسك لا يمنعك أحد، فبدت الخيبة على وجوه المحاربين له، ذهب، ودرس بعد صلاة المغرب من نفس اليوم في المسجد العتيق "الطلبة" بالسوق العتيق، هذه الحادثة تدل على فطنة الشيخ و ذكائه وسرعة بداهته[4].

---

[1] عبد الفتاح بن عمر، الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده الدعوية، مذكرة تخرج ماستر تخصص الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017، ص47.

[2] أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، مصدر سابق، ص ص141 -142.

[3] الجباري عثماني، المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع13، جامعة حمّة لخضر بالوادي، 2017، ص 106.

[4] التجاني العقون، أعلام من قمار بوادي سوف، مرجع سابق، ص281.

2-هجرته إلى الحجاز:

في عام 1352 هـ و دع الشيخ مسقط رأسه لزيارة البقاع المقدسة وأداء فريضة الحج وبعد أداء المناسك رجع لقمار، بعد ذلك قرر قراره أن لا بقاء في ذلك الوسط الذي كثرت فيه المضايقات والظلم، ولابد من الهجرة وذلك خوفا على أهله وذريته من الفتن، وكان ذلك عام 1353 هـ الموافق لسنة1937م[1]حيث هاجر مع جمع غفير إلى البقاع المقدسة واستقر في المدينة المنورة، وكان خروجه من بلاده بمشهد عظيم اجتمع فيه الكثير من الناس فمنهم الفرح بخروجه ومنهم الباكي[2].

استقر الشيخ في المقام مدينة رسول الله صلى عليه و سلم، حيث استقبله العلماء ورحبوا به ، وعلموا بما عنده من علم؛ فبدأ يعطي دروسه حتي اشتهر وذاع صيته، فرشحوه مدرسا بشكل رسمي بتاريخ غرة محرم من سنة 1366هـ الموافق ل 1946/01/25، و عقد للعلم وأهله سوقا نافعا، فالتف حوله طلاب العلم من المدينة المنورة ومن المهاجرين إليها، و أفاد وبلغ المقاصد بعلمه، ودرّس بمدينة رسول الله عليه و سلم ما يقارب عشرين عاما، حيث درّس الحديث و علم القرآن، و كذا العربية، فأصبح من العلماء المبرزين في الحر المدني، الذين تضرب من أجلهم أكباد الإبل و آباط المطي، للإفادة من علمهم و تقواهم[3].

ورغم انشغاله بالدرس كالتعليم، لم ينقطع اهتمامه ومتابعاته عن أحوال وطنه المغتصب، وهذا بمجالسة الوافدين إلى البقاع المقدسة من أجل الحج كالعمرة من الجزائريين عامة و السوافة و القمارية خاصة، يستقبل العلماء للاطلاع على أحوال البلاد، فحبه لوطنه بقي راسخا في فؤاده لم ينفصم قيد أنمله، بحيث كاف عامة الناس من بلدته وغيرها من زوار الحرم المدني، يجلسون إليه مستفتين في أمور دينهم ودنياهم[4].

3-وفاته:

توفي الشيخ في 03 جمادي الثانية سنة 1389 هـ- 1969 م عن عمر يناهز الثالثة والسبعين عاما بعد حياة حافلة بالجهاد المقدس وطلب العلم والتعلم كان فيها مثالا للعلم والزعيم الذي يجهر

[1] عبد القادر تركي، الشيخ عمار بن لزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف، مرجع سابق، ص818.

[2] أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، مصدر سابق ، ص143.

[3] الجباري عثماني، المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية، مرجع سابق، ص108.

[4] نفسه، ص108.

بالحق، ويوجد رأي اخر يقرر وفاته في 28 جمادى الأولى 1389هـ / 11 أغسطس 1969م ودفن بالمدينة المنورة، رحمة الله عليه[1].

4-آثاره العلمية:

وكان من آثاره المادية الملموسة إشارته لتجديد الجامع الكبير جامع السوق، والذي كان يسمى قبل التجديد بجامع الطلبة، الذي استغراق إعادة تشييده عدة سنوات حتى سنة 1930، وكذلك بناء مدرسة النجاح التي تأسست سنة 1931م[2].

لقد ترك الشيخ عمار لزعر مكتبة قيمة تحتوي على عشرات الكتب والرسائل وترك بعض المخطوطات من تآليفه وتحقيقاته وفتاويه وحياته ببلدة قمار، ولكن هذه المكتبة حرقت، ولم يبق منها شئ[3].

يقول الشيخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله: (في زيارة لي سابقة للمدينة المنورة خلال السبعينات تعمدت زيارة منزل الشيخ عمار القريب من الحرم وكان بطراز عربي عثماني، و يبدو عليه الاتساع، والرونق، دخلته، وسألت عُن آثار الشيخ فقيل لي: ان المكتبة قد احترقت، أن الشيخ لم يترك أثار مكتوبة، وإنما بعض الإملاء في بعض المواد التي كان يدرسها في الحرم وغيره، وهي مفرقة في أيد تلاميذه، فخرجت من المنزل صُفر اليدين، ولكني أتسأل مع نفسي كيف أن عالما في حجم الشيخ عمار تحترق مكتبته، وتفقد أثاره، و لما يمض على وفاته عقد من الزمن ؟ ومما زاد الطين بلة أن المباني التي كانت بجنب الحرم أزيلت في نطاق توسيع الحرم...)[4].

قال الشيخ دفتر دار–رحمه الله –:(وللشيخ مؤلفات و تعاليق، منها : مؤلف في أصول الفقه، والثاني شرح للبيقونية في أصول الحديث...)[5].

---

[1] أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، مصدر سابق ، ص143.

[2] الجباري عثماني، المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية، مرجع سابق، ص108.

[3] أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، مصدر سابق ، ص145.

[4] أبو القاسم سعد الله، حبر علي ورق، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص 219.

[5] أبو القاسم سعد الله، نصان، مجلة المصادر، مركز الوني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع22، الجزائر، 2010، ص316.

رابعا– الشيخ أبو بكر جابر الجزائري.

1–مولده و نشأته:

ولد الشيخ أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر المعروف بـ"أبي بكر الجزائري" [1]عام 1342هـ/ 1921م بقرية ليوة بولاية بسكرة جنوب الجزائر، وقد نشأ يتيما في بيئة صحراوية متدينة[2].

كانت أسرته أباؤه وأجداده حفاظ القرية للقرآن الكريم يتوارثون ذلك فنشأ في ذلك الجو المتدين فأشرفت أمه على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة فكانت خير معين له وأتم حفظ القرآن في القرية ولم يبلغ وأمَّ بهم وسِنه ستة عشر عامًا وتعلم القراءة والكتابة في القرية، وسمع أن ببسكرة شيخًا يعلم النحو والفقه وهو الشيخ عيسى معتوقي فاستحضره إلى قريته وأسكنه في داره وأضافه وخدمه في سبيل تعليمه فدرس عليه الأجرومية ومنظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره[3].

ثم بعد ذلك انتقل إلى بسكرة فتعلم على يد مشايخ بها مثل: نعيم النعيمي [4]والطيب العقبي وقد لازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ عليه وكان الشيخ الطيب العقبي قد درس بالمسجد النبوي الشريف العقيدة السلفية الصافية على مشايخ الدعوة إبان دخول الحجاز تحت الحكومة السعودية فتأثر مترجمنا به وقد لازمه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية وهو من أفاضل مشايخه[5].

وانتقل الشيخ إلى الجزائر العاصمة وعمل في جمعية العلماء المؤلفة آنذاك والتي كانت النواة الجيدة في غرس العقيدة السلفية ومحاربة البدع الشائبة للإسلام فترعرع الشيخ في هذا المحيط المبارك

---

[1] المسعود جمادي، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسر، **مجلة الإحياء**، مج 19 ،ع 22 ، سبتمبر 2119 ، ص 631.أنظر إلى الملحق رقم05.

[2] حر جويدة ،البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري من خلال كتابه ايسر التفاسير لكلام العلي القدير، دراسة نماذج مختارة، ماستر ، تخصص و التفسير و علوم القران، جامعة الوادي، 2018، ص46.

[3] محمد المجذوب، علماء ومفكّرون عرفتهم، ج1، ط4، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص27.

[4] نفسه، ص 28.

[5] عمر بن حسن فلاته و عبد الوهاب بن محمد زمان و عدنان درويش جلون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ط1، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 2016م، ص 163.

والمنهج الصحيح محاربًا للبدع والخرافات لتصحيح مسيرة الأمة الإسلامية الجزائرية فعمل على نشر الوعي السلفي فأنشأ مجلة (الداعي واللواء) الناطقة بلسان شباب الموحدين والتي هي جمعية إصلاحية وكان حفظه الله يحرر أبوابها كلها بنفسه وكلماتها كان يوزعها بنفسه [1].

2-هجرته الى الحجاز:

وفي عام 1372هـ/ 1953م قدم إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان قصده بعد أداء فريضة الحج الرجوع إلى بلده إلا أن الإخوة الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة حببوا له البقاء للاستفادة منه ولا سيما عمه عيسى –رحمه الله– والذي كان محبًّا للمدينة النبوية وتمنى الموت بها وقد استجاب الله دعاءه فتوفي بعد الحج مباشرة فتأثر الشيخ بذلك في حبه للبقعة المباركة المدينة النبوية الطاهرة فأحب المدينة وأحبته فصار علمها الآن، وهذه ثمرة الحب الصادق فعزم على البقاء، وواصل بعد ذلك الأخذ على مشايخ المدينة فلازم حلقة الشيخ عمر بري والشيخ محمد الحافظ وكذلك الشيخ محمد الخيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح[2].

ثم بعد ذلك عام 1374هـ حصل على إجازة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، حيث تولى التدريس بوزارة المعارف وذلك في المدرسة المحمدية وكذلك عمل في التدريس بالمدرسة السلفية ،ثم بدار الحديث المدنية، ثم لما فتحت الجامعة الإسلامية انتقل إليها وكان له دور فعال في إنشائها حيث دعا إلى ذلك لدى المسؤولين وأيضًا كان من الداعين إلى إنشاء رابطة العالم الإسلامي، وإذاعة القرآن الكريم، وتدريسه وتعليمه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم[3].

يتميز الشيخ الجزائري بعقيدته الصافية وأفكاره الإصلاحية التي تبعث على النهضة الإسلامية على منهج صحيح وقد أخبر أن لديه فكرة إنشاء حلقات علم بالمسجد النبوي الشريف تُخَرِّج علماء متخصصين في الشريعة الإسلامية وذلك لما رأى من نقص العلم وذهابه بذهاب العلماء وضعف مستوى من يأتي وهذه نهضة علمية إسلامية جيدة تراود الشيخ حقق الله أمنيته، فقال الأستاذ سعد

[1] أعلام السلفية13، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، ترجمة العالم الواعظ المعمر أبوبكر الجزائري(1342هـ /1439هـ)، ص 03.

[2] عباس رضوان و بن معمر بوخضرة، العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، مج08، ع01، ص1208.

[3] المسعود جمادي، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ، مرجع سابق، ص634.

العتيبي: أم الشيخ أبو بكر الجزائري المصلين في المسجد النبوي في صلاة العصر عام 1413هـ عندما تأخر إمام المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح.

أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ[1] و لكن منزله عامر بطلاب العلم وله دروس في منزله قبل الظهر

في التفسير: أيسر التفاسير وفي الحديث: صحيح البخاري وموطأ مالك فضلًا عن دروسه في الحرم

النبوي الشريف وهي مستمرة في جميع ليالي الأسبوع ما بين المغرب إلى العشاء وبدأها مع بدء إجازته للتدريس، وكان أولًا عند باب الرحمة ثم انتقل مكان الشيخ محمد بن تركي ثم انتقل إلى آخر المسجد النبوي الشريف بجوار باب عمر بن الخطاب وأخيرًا في التوسعة الجديدة من المسجد أمام باب الملك سعود القديم[2].

3-وفاته:

توفي يوم الأربعاء، الشيخ البارز أبو بكر الجزائري، المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمسجد النبوي سابقا، عن عمر ناهز لـ97 عاما، في يوم2018/08/15 بعد صراع مع المرض، ودفن بمقبرة البقيع[3] .

4-آثاره العلمية:

تميزت مؤلفات الشيخ حفظه الله بسهولة الأسلوب وجزالة التركيب وقوته وقربها من الفهم تأليفه إصلاحية ودعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع.

وابتدأ التأليف منذ باكورة أمره فألف في الجزائر أول أمره الضروريات الفقهية وهي تبسيط الفقه للطلاب والدروس الجغرافية وكذا جريدتا اللواء والداعي.

وبعد قدومه الحجاز واستقراره بها بدأ ينشر الخير التأليف منها:

رسالة: لا إله إلا الله و الأخلاق الإسلامية و الدستور الإسلامي.

[1] فاروق كداش، رحلة علماء الجزائر إلى البلد الحرام، مرجع سابق، ص02.

[2] المسعود جمادي، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ، مرجع سابق، ص637.

[3] عباس رضوان و بن معمر بوخضرة، العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق، ص1212.

و أسس مطبعة الدعوة من ماله الخاص لطبع ونشر الكتب العلمية والرسائل وطبع بها كتابه الذائع الصيت: منهاج المسلم.

ثم بدأت رسائل الشيخ تترا كرسالة إلى اللاعبين بالنار. والحج المبرور، وكيف يتطهر المسلم ويصلي، واتقوا الله في هذه الأمة، وهؤلاء هم اليهود.. . إلخ[1].

و تبلغ رسائل الشيخ حفظه الله أكثر من مائة رسالة إصلاحية هادفة جمعت معظمها في مجلدات خمس باسم رسائل الجزائري.

وهناك كتب علمية أخرى و هي:

- منهاج المسلم– كتاب عقائد وآداب و أخلاق و عبادات و المعاملات[2].
- عقيدة المؤمن – يشتمل على أصول عقيدة المؤمن جامع لفروعها.
- أيسر التفاسير لكلام لعلي الكبير.
- المرأة المسلمة[3].
- الدولة الإسلامية.
- الضروريات الفقهية– رسالة الفقه المالكي.
- هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم... يا محب – في السيرة.
- كمال الأمة في صلاح عقيدتها.
- هؤلاء اليهود.
- التصوف يا عباد الله[4].

[1] المسعود جمادي، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ، مرجع سابق، ص641.

[2] نفسه، ص 642.

[3] عباس رضوان و بن معمر بوخضرة، العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، مرجع سابق، ص1211.

[4] عمر بن حسن فلاته و عبد الوهاب بن محمد زمان و عدنان درويش جلون، معلمو المسجد النبوي الشريف، مرجع سابق، ص 164.

خلاصة الفصل:

وفي هذا الفصل كانت فترة الدراسة من 1900إلى 1962م، حيث زاد نشاط الهجرة الجزائرية وخصوصا نحو البلاد العربية، وكانت حظ بلاد الحجاز كبير من الشخصيات والعلماء والمثقفين أمثال:

- حمدان الونيسي.
- رضا حوحو.
- عمار بن الأزعر القماري السوفي.
- أبو بكر جابر الجزائري.

خاتمة

توصلت في ختام بحثي هذا إلى جملة من النتائج التي سوف نوجزها في مايلي:

- من أسباب والدوافع الهجرة الجزائرية نحو بلاد الحجاز من 1830إلى غاية1962م ، التي تمثلت في عدة عوامل داخلية وخارجية، من بينها: السياسة التعسفية من تعذيب، التجهيل، والتجويع المنتهجة.
- رفض الشعب الجزائر للاستعمار بلور لهم عامل الهجرة باحثين عن الحرية، الأمن، الاستقرار والحفاظ على أحوالهم الشخصية، في ظل محاولة نشر برامج الفرنسة من أجل القضاء على اللغة العربية وكذا مقومات الوطنية.
- وقد تميزت الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز 1830م التي كانت تقتصر على العلماء فقط لكن فيما بعد تطورت، مسببة ركودا ثقافيا ودينيا في الجزائر، ولقد لعب الجزائريون أدوار كثيرة علمية وسياسية وثقافية في بلاد الحجاز.
- حيث حل بالحجاز جملة من العلماء نذكر منهم: الطيب العقبي، محمد حمدان الونيسي، الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي.
- ساهمت الهجرة في التواصل بين المجتمعين الجزائري والحجازي، فكريا وحضاريا، رغم محاولات الإستعمارية في تحطيم ذلك والفصل بينهما.
- أدى تزايد عدد المهاجرين إلى بلاد الحجاز في اندماجها داخل محيط حضاري جديد، لقد وجد المهاجرون الاستقرار المحرومين منه في الجزائر، وهذا سبب لهم تطور في جميع ميادين الحياة، و نتيجة عن هذا ظهرت نخبة مثقفة ساهمت في نهضة الجزائر وفي مسار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، وذلك من خلال الصحف، المجلات، الجمعيات، النوادي، الصحافة، حركات الطلابية... و غيرها.

-كان للهجرة دورا هاما في كشف المؤامرة الاستعمارية وأساليبها الوحشية وتعريف بالقضية عن طريق الإذاعة، إضافة إلى الدور التوعوي و التثقيفي الذي لعبه الطلبة من خلال إصدارهم نداء لمساندة الثورة ودعوة الشعب إلى حمل السلاح من أجل تحرير الوطن.

- وهكذا ظلت الهجرة إلى الحجاز و مناطق عربية إسلامية المنفذ الرئيسي الذي يلجأ إليه الجزائريون للعيش في منبع الحرية و الروح الإسلامية، والقيام بالواجب الوطني من دعم مادي و معنوي.
- و باستقلال الجزائر شهدت عودة الكثير من المهاجرين والاستقرار نهائيا فيها.

رغم من البحث والنتائج المتواصل إليها، يبقي المجال مفتوح أمام البحث والدراسة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم:01.

الطيب العقبي

مصدر: كداش فاروق، رحلة علماء الجزائر إلى بلد الحرام، مرجع سابق، ص05.

الملحق رقم: 02.

حميدة الطيب

الشيخ حميده الطيب
رحمه الله

مصدر: أنس يعقوب إبراهيم الكتبي ،أعلام من أرض النبوة،ج1، مرجع سابق، ص95.

الملحق رقم:03.

رضا حوحو

مصدر: محمد الصالح رمضان، شهيد الكلمة رضا حوحو، مرجع سابق، ص07.

الملحق رقم :04.

عمار بن الأزعر

مصدر: أنس يعقوب الكتبي الحسني ،أعلام من أرض النبوة،ج2 ، مرجع سابق، ص138.

الملحق رقم: 05.

أبو بكر جابر الجزائري

مصدر: كداش فاروق، رحلة علماء الجزائر إلى بلد الحرام، مرجع سابق، ص02.

بيبليوغرافيا البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

مصادر:

- الاصطراخي إبراهيم، المسالك والممالك، تح محمد جابر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961.
- أندراوس كرشه و يورغاكي أبيض، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، طرابلس، الشام،1912.
- حمدان محمد بن أحمد الونيسي القسنطيني المدني، فتح اللطيف الخبير في جواز التعزير بالمال وفيه والحكرة والتسعير، تق، تح: لحسن بن علجية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ابن خردابه، المسالك والمماليك، مطبعة بريل، لندن، 1967.
- خوجة عثمان بن حمدان، المرأة، تح محمد العربي الزبيري، منشورات ANED.
- الدباغ مصطفى مراد، جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام، ج1، بيروت، 1965.
- أبو راس الناصر، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ، تح محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- الزاهري محمد الهادي، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط1، المطبعة التونسية، 1926.
- بن عبد القادر محمد الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج02، المطبعة التجارية عرزوز يوجاويش، الإسكندرية، مصر، 1903.
- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر عبد العزيز بوباكير، تح أبو بكر الرحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
- كتبي ابراهيم أنس يعقوب، أعلام من أرض النبوة، ج1، ط1، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، المملكة العربية السعودية،1993.
- الكتبي أنس يعقوب الكتبي الحسني، أعلام من أرض النبوة، ج 2، ط1، منشورات الخزانة الكتبية الحسنية، المملكة العربية السعودية، 1994م.
- كحالة عمر رضا، جغرافية شبه جزيرة العرب، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 1964.

- المسعودي أبو الحسن على، مروج الذهب و معادن الجوهر، ج1، تح محمد اللخام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.
- الورثلاني الحسين بن محمد، الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، ج02، بيرفونتانة الشرقية ، الجزائر، 1908.
- وليام شالر، مذكرات القنصل أمريكي في الجزائر(1816-1824)، تع- تعليق- تق اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

مراجع:

- أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلون وفرنسا(1874-1919)، ج02، تر حاج مسعود، ع بلعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
- أحمد علي، جغرافية شبه الجزيرة العرب، ط2، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، 1964.
- أرسلان شكيب، الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج التي أقدس مطاف، تح محمد رشيد القاهرة، 2012.
- أعلام السلفية13، إعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، ترجمة العالم الواعظ المعمر أبوبكر الجزائري(1342هـ /1439هـ).
- أعلام السلفية18، مركز سلف للبحوث والدراسات، ترجمة الشيخ الطيب العقبي.
- اوصديق الطاهر، ثورة1871م، تر جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر1954(التاريخ السياسي والنضال للعمل الجزائريين في المهجر من "نجم شمال إفريقيا" إلى الاستقلال)، مطبعة هومة، 2008.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج01، دار المعرفة، الجزائر،2006.
- ، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية(1925-1940)، دار عالم المعارف، الجزائر، 2013.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط 1، دار العربي الإسلامي، بيروت، 1997.

- ، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2008.
- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،(1936-1956)، دار هومة، 2001.
- البوعبدلي المهدي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي (الحياة الثقافية بالجزائر)، ط 01 ، جمع عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 م.
- بوعزيز يحي، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات إبنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931- 1956)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- جلبي علي عبد الرزق، علم الاجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993.
- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج3، المطبعة الوطنية، الجزائر، 1989م.
- الحجوجي محمد، فتح الملك العلام لتراجم بعض علماء الطريقة التجانية أعلام، دراسة وتح محمد الراضي كنون.
- الحفناوي محمد أبو قاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ط3، تم خير الدين سترة دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر، 2005.
- حمدي أبو النور السيد عويس، الحماية التشريعية والقضائية لحق الهجرة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط01، 2011.
- خالدي سهيل، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
- الخرفي صالح، شهيد الثورة الجزائرية أحمد رضا حوحو في الحجاز (1934-1945). دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- خلف بشير، مرايا الحديث في الثقافة والجمال والفنون، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2012.
- خلوصي باوز، الحكم العثماني في اليمن لحفاظ على الكعبة والحرمين.
- ولد خليفة محمد العربي، الاحتلال الاستيطاني، إنجاز وتصميم منشورات ثالة، الجزائر 2005.
- دبوز محمد على، نهضة الجزائر الحديثة وتراثها المباركة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، القاهرة، 1965.
- ديدي السعيد، دليل الحائر لإلى صور و مواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مكتبة الريحان، واد يسوف، 2010.
- رمضان محمد الصالح، شهيد الكلمة رضا حوحو(1911- 196)،منشورات زوارة الثقافة والسياحة، مطبعة وحدة الرغاية، 1985.
- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في فترة ما بين 1792-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.
- ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
- ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية للجزائريين بين الحربين(1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، وحدة الرغاية، الجزائر،1985.
- السباعي أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران،ج02،ط05 ، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1999 م.
- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة وحتي 1954، ط1،دار الأمة، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين، إشكالية التعامل مع الإدارة الفرنسية أثنا جهاد الأمير عبد القادر من خلال رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي مصطفي بن الكبابطي1841، 2004.
- سعيدوني ناصر الدين و البوعيدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- الشعراوي محمد متولي، الهجرة النبوية، المكتبة التوثيقية، تح مركز التراث لخدمات الكتاب والسنة.
- طرشون نادية وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، ط خ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.
- عباد صالح، الجزائريين فرنسا و المستوطنين(1830- 1930)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عبد العزيز يوسف عماد، الحجاز في العهد العثماني (1876- 1918)، ط1، شركة الوراق، العراق، 2011.
- عثمان الحسن نور، ياسر عوض عبد الكريم المبارك، الهجرة غير مشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية، للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.
- عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، وقائع مأساة مبينة، ج1، الجزائر، دار هومة، 2008.
- العقاد صالح، الجزائر المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1964.
- العقون التجاني، أعلام من قمار بوادي سوف، مطبعة سخري، الوادي، 2013م.
- العقون عبد الرحمان ابراهيم، الكفاح القومي السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- ، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1964.
- علجية لحسن، العلامة محمد حمدان بن أحمد الونيس القسنطيني المدني ، حياته وآثاره، دار ساحات المعرفة، الجزائر، 2005.
- غربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر" الخلفيات والأبعاد"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
- فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1925)،ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة،2010 .
- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حرية الإصلاح الديني في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

- فلاته عمر بن حسن و بن محمد زمان عبد الوهاب و جلون عدنان درويش، معلمو المسجد النبوي الشريف، ط1، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 2016م.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، عالم المعارف، الجزائر.
- ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج03، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- ، تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830) ،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- ، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)، ج05،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.
- ، حبر على ورق، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
- ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- قداش محفوظ الجيلالي صاري، المقاومة السياسية(1900-1954)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- القدوري عبد المجيد، ابن أبي محلي الفقيه الثائر ورحلته الإصليت الخريت، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1991م.
- لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج 2، دار باب الواد الجزائر، 2010.
- المجذوب محمد، علماء ومفكّرون عرفتهم، ج1، ط4، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ج1، ط1، المطبعة التعاونية، دمشق، 1965.

- بنت محمد يوسف نواب عواطف، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2008م.
- المخادمي رزيق عبد القادر، الهجرة السرية واللجوء السياسي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
- ، الكفاءات المهاجرة بين واقع الغربة وحلم العودة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- مرتاض عبد الملك، تحليل الخطاب الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
- مريوش أحمد ، الشيخ الطيب العقبى، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007 .
- مغنية الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر (دراسة الاستعمار والتغير الاجتماعي – السياسي)، تر سمير كرم، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1980.
- ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دارالهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2007.
- مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر(1914-1954)،دار المعرفة، الجزائر،2007.
- مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج 2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- بن نعيمة عبد الحميد، موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- نمير عقيل لطف الله، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، دمشق،2008.
- الهلالي الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائرية، 1964.
- الهندي محمود إحسان، الحوليات الجزائرية تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى الثورة فالاستقلال، العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1977.

مراجع الأجنبية:

Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger 1919-1939, SNED, 1970.

الرسائل الجامعية:

دكتوراه

- بوسعيد أحمد، ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني(1518- 1830) دراسة تاريخية واجتماعية من خلال الرحلات الحجازية، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.
- بوودن عبد العزيز، المشكلات الاجتماعية المترتبة عن الهجرة الريفية، مذكرة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1984.
- شفرون عبد الجليل، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، رسالة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2016.

قاصدي السعيد محمد، المهاجرون الجزائريون ودورهم السياسي والثقافي والاجتماعي في المغرب الاقصى(1830-1930)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،2008-2009.

ماجستير

- بوساحة عزوز، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية، جامعة باتنة، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة منثوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2007-2008.
- حوحو أسامة، الأستاذ أحمد رضا حوحو: حياته وآثاره (1910-1956)،رسالة ماجستير في التاريخ (مخطوطة)، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006.
- الشيخ خضر بخيت شادية، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة الداخلية الوافدة لولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، إشراف د. محمد الجاك أحمد، كلية الدارسات التقنية والتنموية ، جامعة الخرطوم – السودان، 2010.
- طالح نصيرة، أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، مذكرة لنيل الماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة مولود معمري، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا، 2011/2010، تيزي وزوو.

- قرناب عبد الرؤوف، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014- 2015.
- قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى (1945- 1954)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001.
- قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1919- 1939)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، علم الأثار،2009.
- موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939م، مذكرة شهادة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2016/2005.

ماستر

- حر جويدة، البعد التربوي عند أبي بكر جابر الجزائري مان خلال كتابه ايسر التفاسير لكلام العلي القدير، دراسة نماذج مختارة، ماستر ، تخصص و التفسير و علوم القران، جامعة الوادي، 2018.
- عدوان حنان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1890-1960)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث – ومعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، بسكرة، 2012- 2013.
- بن عمر عبد الفتاح، الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده الدعوية، مذكرة تخرج ماستر تخصص الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017.
- كريمي فوزية، الشيخ الطيب العقبي وإسهامات الإصلاحية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، جامعة أحمد دراية أدرار، 2020م.

المقالات:

- أبو القاسم سعد الله، نصان، مجلة المصادر، مركز الوني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع22، الجزائر، 2010.

- أنساعد سميرة، صور المشرق العربي من خلال رحلات الجزائريين في العهد العثماني، مجلة التراث العربي، ع 97، 6-2-2013.
- بوعزيز يحي، عودة إلى نهاية الشيخ عزيز ابن الحداد في المنفي، الثقافة، ع 96، نوفمبر- ديسمبر، 1986.
- تركي عبد القادر، الشيخ عمار بن لزعر ودوره الإصلاحي في وادي سوف، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مج06، ع خاص، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي الجزائر ،2022.
- جمادي المسعود ، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه، المفسر، **مجلة الإحياء**، مج 19 ،ع 22 ، سبتمبر 2119.
- الحسني محمد الهادي، الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو الجزائري، مكتبة الشاملة الجزائرية، 21فبراير 2019.
- حوتية عفيفة و بوسليم صالح، الرحلات الحجازية والعلمية الجزائرية خلال العهد العثماني وحدود إسهامها في تدوين تاريخ الجزائر الحديث، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، ع4، جوان 201م.
- خلوصي باوز، دراسة حول العلاقات العثمانية الحجازية في القرن السادس عشر ميلادي، مجلة الحضارة الإسلامية التركية، ع2، مج2، تشرين الثاني 1979.
- أبو رحلة عبد العزيز، ترجمة العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري، المكتبة الشاملة الجزائرية، 02/ 10/ 2017.
- سمراد سمير، أعلام منسية الشيخ عمار بن الأزعر السوفي القماري، **مجلة الإصلاح**، س2 ، ع7، دار الفضيلة للنشر ، الجزائر، محرم/ صفر 1429هـ – جانفي /فيفري 2008.
- شارف رقية، العقيدة العسكرية الجهادية لفكر الأمير عبد القادر الجزائري من خلال" رسالة قدور بن رويلة إلى المفتي المالكي مصطفي بن الكبابطي" وكتاب "وشاح الكتائب"، **مجلة الباجث**، مج04، ع خاص، الجزائر، جويلية 2022.
- صاري جلالي، مصير ثوار 1871م في معتقلهم بكاليدونيا الجديدة، الثقافة، ع 94، جويلية- أوت 1986.

- صحراوي عبد القادر، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، جامعة جيلالي إلياس، ع7.
- العايش بكار، الوضعية العامة للجزائر قبيل الاحتلال، حوليات التاريخ والجغرافيا، مج 01، ع02، 30-06-2008.
- عباس رضوان و بن معمر بوخضرة، العلامة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، مج08، ع01.
- عثماني الجباري، المصلح الشيخ عمار بن الأزعر وجهوده في التحرير والتنوير بالديار السوفية، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع13، جامعة حمّة لخضر بالوادي، 2017.
- فايد بشير، جوانب من حياة الشيخ سي عزيز ابن الحداد، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة سطيف.
- كداش فاروق، رحلة علماء الجزائر إلى البلد الحرام، مكتبة الشاملة الجزائرية،22 جوان 2020.

موسوعات و معاجم:

- بلقاضي هشام ، معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- بن صحرواي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتي منتصف القرن 19 شخصيات أماكن أحداث معارك، منشورات ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، جانفي 2020م.
- صيد عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار الهدى، الجزائر، 2012.

-الكعبي عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي عصر النبوة وما قبله، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2003.

- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان،1980.

الملتقيات:

- حسين عبد اللاوي، هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا (1900-1960)، أعمال الملتقي الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962)،المنعقد بفندق الأوراس30-31 اكتوبر2006،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

محاضرات:

- سعد عبد الرزاق محسن الخرسان، محاضرة الثانية عشر الهجرة تعريفها وأنواعها ودوافعها ونتائجها، (2015/2/20)،أطلع عليه بتاريخ (2023/02/02).

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ز
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر والحجاز في بداية القرن 19م.	
أولا-الأوضاع العامة للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي.	12
ثانيا- بلاد الحجاز.	15
ثالثا- الهجرة الجزائرية إلى بلاد الحجاز.	18
الفصل الأول: عوامل الهجرة الجزائرية.	
أولا- تعريف الهجرة اللغة.	22
ثانيا- تعريف الهجرة اصطلاح.	23
ثالثا- أسباب الهجرة الجزائرية.	24
رابعا- أنواع الهجرة.	35
الفصل الثاني: نماذج علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1830- 1900 م.	
أولا- قدور بن رويلة.	39
ثانيا- الشيخ سي عزيز ابن الحداد.	41
ثالثا- الطيب العقبي	43
رابعا- العلامة حميدة الإبراهيمي الجزائري.	47
الفصل الثالث: نماذج علماء الجزائريين في بلاد الحجاز خلال 1900 – 1962 م.	
أولا – الشيخ محمد حمدان الونيسي الجزائري.	52
ثانيا- رضا حوحو.	54
ثالثا- الشيخ عمار بن الأزعر القماري السوفي.	58

رابعا- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري.	63
خاتمة	69
قائمة الملاحق	
قائمة البيبليوغرافيا	
فهرس المحتويات	

ملخص:

تعد الهجرة ظاهرة إنسانية تتعلق بظروف الاجتماعية والثقافية للأفراد والجماعات، كما تتحكم فيها المعايير الاقتصادية والسياسية المرتبطة بالأوضاع المعيشية للفرد.

حيث عرف المجتمع الجزائري ظاهرة الهجرة، بسبب عوامل التي أوجدها الاستعمار من سياسة تعسفية و محاولا محو المقومات الوطنية للشعب الجزائري، تنامت الهجرة بشكل كبير في عهد الاستعماري خاصة نحو بلاد الحجاز(1830-1962).

حيث لعبت المهاجرون دورا هاما في بلاد الحجاز على جميع الأصعدة خاصة الفكرية والثقافية، كما ساهمت ظاهرة الهجرة في تطور مسار الحركة الوطنية الجزائرية وكذا الثورة التحريرية، بالارتكاز على عمليات الإصلاح وبلورة الوعي الوطني.

Abstract:

Migration is a human phenomenon related to the social and cultural conditions of individuals and groups, as it is controlled by standards Economic and political related to the living conditions of the individual.

Where the Algerian society knew this phenomenon of immigration, because of the factors created by colonialism from an arbitrary policy and an attempt to erase the national components of the Algerian people. Migration grew significantly during the colonial era, especially towards The Hijaz Country (1962-1830).

Where immigrants played an important role in the country of Hijaz at all levels, especially intellectual and cultural, and the phenomenon of immigration also contributed to the development of the course of the Algerian national movement as well as the liberation revolution, based on operations Reform and crystallizing national awareness.